



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْكُوْتُورِيَّةُ، الْمُقْرَنُونُ، الْمُصَارِفُ الْمُؤْمِنُونُ
مُفَارِعُ بَلَادِ السَّائِيَّةِ

أ.م.د. حسام عدنان الياسري



العَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمَقَابِلَةُ
فِي بَشْرَوْنِ الْفَلْكِيَّةِ وَالْقَافِيَّةِ



مَرْكَزُ الْعَمَلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ لِلْبَحْثِ وَالدِّرْسَاتِ

العنوان: بناء إفعيل التكوين، المقولات، المصادرية فقاربة لسانية
الناشر: العتبة العباسية المقدسة - مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات - قسم الرسائل والاطاريج الجامعية

عدد النسخ: ٢٥٠ .

. م ١٤٣٩ - هـ ١٤٣٩

حقوق النشر والتوزيع محفوظة للعتبة العباسية المقدسة .

رقم الایداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٣٠١٨ لسنة ٢٠١٨ م
كربيلا المقدسة - جمهورية العراق .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَرَبِّ الْقَرْبَلَاءِ

صَدِقُ اللَّهِ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة المزمل الآية ٤

الليسري، حسام عدنان، مؤلف.

بناء إفيفيل : التكوين، المقولات، المصاديق : مقاربة لسانية = AFAEEL

CONSTRUCTION : FORMATION, DISCOURSE, EVIDENCES : LINGUISTIC
APPROACH / أ.م. د حسام عدنان الليسري ؛ اشرف السيد احمد الصافي.- كربلاء، العراق
: العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، مركز العميد الدولي للبحوث
والدراسات، ١٤٣٩ هـ = ٢٠١٧ .
69 صفحة ؛ ٢٤ سم.-(هوليات العميد ؛ ٢)
يتضمن ارجاعات ببليوجرافية : صفحة ٦٦-٦٩ .
١. اللغة العربية--صرف. الف. العنوان.

PJ6131.Y37 2017
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

المُشرف العام

السيد أحمد الصافي

رئيس التحرير

السيد ليث الموسوي

رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية

المَيَةِ الإِسْتِشَارِيَّةِ

أ.د. طارق عبد عون الجنابي. كلية التربية. الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدى. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح. كلية التربية للبنات. جامعة بغداد

أ.د. تقي بن عبد الرضا العبد واني. كلية الخليج. سلطنة عمان

أ.د. غلام نبيل خاكي. جامعة كشمير. مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة بابل

أ.د. سرحان جفatas سلمان. كلية التربية. جامعة القادسية

أ.د. مشتاق عباس معن. كلية التربية. ابزرشد. جامعة بغداد

أ.د. علاء جبر الموسوي. كلية الآداب. الجامعة المستنصرية

مدير التحرير

أ. د. شوقي مصطفى الموسوي
(كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

سكرتير التحرير

رضوان عبدالهادي السلامي
(م.شعبة الفكر والإبداع)

السكرتير الفني

م.م. ياسين خضير عبيس الجنابي
(ماجستير لغة عربية من جامعة كربلاء)

هيئة التحرير

أ. د. عادل نذير بيري (كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة كربلاء)

أ. د. علي كاظم المصلاوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة كربلاء)

أ. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية .جامعة بابل)

أ. د. أحمد صبيح محسن الكعبي (كلية التربية.جامعة كربلاء)

أ. م. د. خميس الصباري (كلية الآداب والعلوم .جامعة نزوة) سلطنة عمان

أ.م.د. علي حسن عبد الحسين الدلفي (جامعة واسط.كلية التربية)

م.د. علي يونس الدهش (جامعة سدني) استراليا

الإدارة والمالية

عقيل عبد الحسين الياسري

ضياء محمد حسن عودة

الادارة الفنية

حسين فاضل المخلو

ثائر فائق هادي رضا

غياث عبد الجبار مصطفى

الموقع الإلكتروني

سامر فلاح الصافي

محمد جاسم عبد ابراهيم

تدقيق اللغة العربية

أ.م. د. شعلان عبدالعلي سلطان(كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.م. د. علي كاظم علي المدني(كلية التربية/ جامعة القادسية)

تدقيق اللغة الانكليزية

أ.د. رياض طارق العميدی(كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

أ. حيدر غازي الموسوي (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

التنسيق و المتابعة

أسامة بدر الجنابي

علي مهدي الصائغ

محمد خليل الاعرجي

التصميم والإخراج

حسين

قواعد النشر في الحولية

مثلاً يرحب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطيف الإنسانية، تُرحبُ حولية (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقاً للشروط الآتية:

١ . تنشر حولية الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢ . يقدم الأصل مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠,٠٠٠ - ٢٠,٠٠٠) كلمة، بخط Simpelied Arabic على أن ترقم الصفحات ترقيمها متسلسلاً.

٣ . تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤ . أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث وعنوانه، جهة العمل (باليمن العربية وإنكليزية) ورقم الهاتف والبريد الإلكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥ . يُشار إلى المصادر في هوامش كل صفحة، وتراعي الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب ورقم الصفحة.

٦ . يزود البحث بقائمة المصادر منفصلة عن هوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجالات، أو أسماء المؤلفين.

- ٧ . تطبع المداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.
- ٨ . إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيها إذا كان البحث قد قدم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.
- ٩ . أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- ١٠ . تعبّر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تُعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لوجبات فنية.
- ١١ . تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الإستلال العلمي Turnitin.
- ١٢ . تخضع الأبحاث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
- أ. يبلغ الباحث بتسلّم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- ب. يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.
- ج. الأبحاث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. الأبحاث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يمنحك كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:

أ. الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

بـ. تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

جـ. تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

دـ. تنوع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

١٤ . لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير،
إلا لأسباب تقتضي بها هيئة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ
تسلّم بحثه.

١٥ . يحق للحولية ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللغات الأخرى،
من غير الرجوع إلى الباحث.

١٦ . ترسل البحوث على الموقع الإلكتروني لمجلة العميد المحكمة
alameed.alkafeel.net من خلال ملء إستمارة إرسال البحث، أو
تُسلم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق، كربلاء المقدسة، حي
الحسين عليه السلام، مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education &
Scientific Research
Research and Development



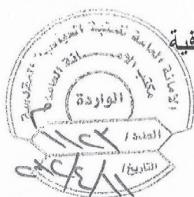
جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :

العدد: بـ ٢٠٦٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٢/٣/١٢



م/ مجلة العميد

تحية طيبة ...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤ في ٢٠١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترقيم الدولي (ISSN) الخاص بها ، تقرر إعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

مع التقدير ...

أ.م.د محمد عبد عطية السراج
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

- نسخة منه الى :
- البحث والتطوير / قسم الشؤون العلمية
 - الصادرة





المحتويات

١٧.....	كلمة المركز
١٩.....	المقدمة
٢١.....	حروف الزيادة .. مهادنزي في المقولات والمصاديق
٢٧.....	إفعيل .. البنية والتوصيف والتصنيف
٣٥.....	إفعيل .. بين العجمة والأصلية
٤١.....	مصاديق البناء .. بين القرآن الكريم والمدونة اللغوية
٦٩.....	الخاتمة والنتائج



كلمة المركز

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة القرآن ، وهدانا سبلاً بالمن والإحسان ، وبعث لنا محمداً وآلـهـ منارات هدى وبيان ، وجعلنا على خطاهـمـ نتفـقـيـ البرهـانـ فالبرـهـانـ ..

يقدم مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ومجلته المحكمة الغراء العميد حوليتها الثانية لقراءهـهـ ومتابعيـهـ بحـثـاـ خـصـصـ المدونـةـ القرـآنـيـةـ التي يتـسـعـ رحـابـهاـ لـكـلـ ماـ هوـ لـافـتـ وجـدـيدـ عـلـىـ سـاحـةـ الـدـرـاسـاتـ القرـآنـيـةـ . اـذـ سـعـىـ الـبـحـثـ إـلـىـ عـقـدـ مـقـارـبـةـ لـسـانـيـةـ فـيـ جـزـئـيـةـ منـ جـزـئـيـاتـ الـعـرـبـيـةـ ، عنـ طـرـيقـ درـاسـةـ أـحـدـ أـبـنـيـتـهاـ الصـرـفـيـةـ التيـ تـدـاـولـتـهاـ المـدـوـنـةـ الـلـغـوـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـغـيـرـ الـعـرـبـيـةـ عـلـىـ نـحـوـ مـرـةـ عنـ طـرـيقـ الإـشـارـةـ إـلـىـ عـرـبـيـتـهـ الـمـضـضـةـ وـضـرـبـهـ فـيـ أـصـوـلـهـ الـقـدـيمـةـ ، وـأـخـرـىـ مـنـ خـلـالـ إـشـارـةـ إـلـىـ كـوـنـهـ مـنـ الـأـبـنـيـتـ الـدـخـيـلـةـ الـعـرـبـةـ . لـقـدـ وـجـدـ الـبـاحـثـ فـيـ صـيـغـةـ (ـإـفـعـيـلـ)ـ الـذـيـ كـثـرـ مـصـادـيقـهـ فـيـ الـعـرـبـيـةـ فـضـلـاـ عـنـ النـصـوصـ الـقـرـآنـيـةـ وـمـاـ وـقـفـ عـلـيـهـ الـلـغـوـيـوـنـ وـالـمـفـسـرـوـنـ فـيـ نـصـوصـهـمـ تـوـجـيـهـاـ وـتـبـيـنـاـ لـعـانـيـ تـلـكـ الصـيـغـةـ وـدـلـالـاتـهـاـ ، فـكـرـةـ جـدـيـدةـ فـيـ نـظـرـهـ مـفـادـهـاـ الفـصـلـ بـيـنـ عـرـوـبـةـ الـقـرـآنـ الـكـرـيـمـ وـعـرـبـيـتـهـ الـلـفـظـيـةـ وـالـلـغـوـيـةـ الـتـيـ يـؤـكـدـهـاـ النـصـ الـقـرـآنـيـ فـيـ غـيرـ مـوـضـعـ مـنـ آـيـاتـهـ الـمـبـارـكـةـ ، وـهـوـ مـاـ نـعـتـهـ الـبـاحـثـ بـ(ـالـقـوـمـيـةـ الـلـغـوـيـةـ)ـ ، مـشـيـراـ إـلـىـ فـكـرـةـ تـبـيـحـ لـنـاـ القـوـلـ بـوـجـودـ الـأـفـاظـ مـعـرـبـةـ أوـ أـعـجمـيـةـ فـيـ النـصـوصـ الـقـرـآنـيـةـ الـمـبـارـكـةـ تـحـتـ عـنـوانـ (ـعـالـمـيـةـ الـنـصـ الـقـرـآنـيـ)ـ الـتـيـ تـفـهـمـ عـنـ طـرـيقـ الـقـرـآنـ الـكـرـيـمـ نـفـسـهـ .

وتـوـخـيـ الـبـاحـثـ تـبـعـ المـفـرـدـاتـ الـوـارـدـةـ عـلـىـ صـيـغـةـ بـنـاءـ(ـإـفـعـيـلـ)ـ فـيـ النـصـوصـ الـقـرـآنـيـةـ وـالـلـغـوـيـةـ فـيـ درـاسـةـ مـقـارـنـةـ لـماـ قـيلـ فـيـهـاـ عـنـدـ الـمـصـنـفـينـ ، معـ مـقـارـبـةـ ذـلـكـ بـمـقـولاتـ الـدـرـسـ الـلـغـوـيـ الـمـقـارـنـ ، فـضـلـاـ عـلـىـ تـأـصـيلـ الـأـلـفـاظـ الـتـيـ وـرـدـتـ عـلـىـ تـلـكـ الصـيـغـةـ الـتـيـ أـشـارـتـ النـصـوصـ إـلـىـ أـنـهـاـ غـيرـ عـرـبـيـةـ .

وـأـخـرـاـ يـسـعـنـاـ القـوـلـ إـلـىـ أـنـ نـشـرـ مـثـلـ هـذـهـ الـبـحـثـ عـلـىـ مـاـ تـطـرـحـهـ مـنـ أـفـكـارـ يـكـثـرـ فـيـهـاـ الـأـخـذـ وـالـرـدـ كـفـيـلـةـ أـنـ تـحـقـقـ الـفـائـدـةـ الـمـرجـوـةـ مـنـ الـحـرـاكـ الـمـعـرـفـيـ الـتـيـ يـطـمـحـ الـقـائـمـونـ فـيـ مجلـةـ الـعـيـمـ الـغـراءـ انـ يـفـعـلـوـهـ وـيـثـوـرـهـ بـكـلـ مـاـ مـنـ شـائـهـ أـنـ يـعـودـ بـالـفـائـدـةـ لـقـرـاءـهـ الـكـرـامـ .

وـآخـرـ دـعـوـانـاـ اـنـ الـحـمـدـ للـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ

--- المقدمة ---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء واختارهما لنفسه دون خلقه، وجعلهما حمي وحرماً على غيره، واصطفاهما بحلاله . وصلواته وسلامه على رسوله الصادق الأمين وآلـه الطيبـين الطـاهـرـين.

وبعد

فقد حظيت اللغة العربية، التي شرفها الله تبارك وتعالى بأن جعلها لغة كتابه الكريم، بالعناية والبحث والدرس من علماء اللغة ودارسيها؛ بجميع مستوياتها في الأداء الصوتية منها والصرفية والتركيبية والدلالية، فشرعوا لها الكثير من القوانين والقواعد التي أظهرت تميزها وعلو منزلتها بين اللغات الحية .

ويسعى هذا البحث إلى عقد مقاربة لسانية في جزئية من جزئيات العربية، عن طريق دراسة أحد أبنيتها الصرفية التي تداولتها المدونة اللغوية العربية وغير العربية على نحو من التأصيل مرة عن طريق الإشارة إلى عريّته المحضة وضرره في أصولها القديمة ، وأخرى من خلال الإشارة إلى كونه من الأبنية الدخيلة المعربة . ولهذا يعني هذا البحث بناء (إفعيل) ، الذي تكثر مصاديقه في العربية بشكل لافت للنظر، فضلاً على مصاديقه القرآنية التي شاع تردادها في النص الكريم ، وتناولها اللغويون والمفسرون في نصوصهم توجيهًا وتبيناً.

ومماشيًا مع طبيعة مكونات هذا الجانب من الدرس ، فقد جعلت عنوانه (بناء إفعيل: التّكوين، المقولات، المصاديق - مقاربة لسانية-). وانتظمت موضوعاته بحسب طبيعة مادته العلمية في مهاد تنظيري في حروف الريادة ودلالتها اللغوية والاصطلاحية، وتقسيماتها لدى اللغويين وأمثلتها في مصاديقها في العربية، مع العناية بـ (الهمزة) منها،

بوصفها حرفاً مزيداً في بناء (إفعيل) عند بعض اللغويين.

وعرضت بعد المهد المتقدم إلى تتبع بناء (إفعيل) في المدونة اللغوية وتأصيله عبر عرض مقولات اللغويين فيه وفيما يرتبط بال موضوع من القول بعربية بعض الفاظ القرآن الكريم وعجمتها ؛ إذ وقفت عند آرائهم في ذلك مع بيان فكرة جديدة في هذا المجال مفادها الفصل بين (عروبة القرآن الكريم) وعربيته اللفظية واللغوية التي يؤكدها النص القرآني في غير موضع من آياته المباركة، والتي اتخذت سبيلاً إلى ما يمكن أن أسميه (القومية اللغوية)، مشيراً إلى فكرة تبيح لنا القول بوجود الفاظ معربة أو أعجمية في النصوص القرآنية المباركة تحت عنوان (عالمية النص القرآني) التي تفهم عن طريق القرآن الكريم نفسه.

و جاء ذلك كله في أثناء الحديث عن (مصاديق بناء إفعيل بين القرآن الكريم والمدونة اللغوية) ، فقد تتبع المفردات الواردة على البناء المتقدم في النصوص القرآنية واللغوية في دراسة مقارنة لما قيل فيها عند المصنفين، مع مقاربة ذلك بمقولات الدرس اللغوي المقارن، فضلاً على تأصيل الألفاظ التي وردت على (إفعيل) والتي أشارت النصوص إلى أنها غير عربية.

وأماماً مصادر هذا البحث ومراجعه، فكانت متنوعة توزّعت بين المصادر اللغوية الأصول في الصّرف والنحو واللغة، وبين المراجع اللغوية الحديثة التي عنيت بهذا الضرب من الدراسات. وقد انتهيت، بعد ذلك، إلى سرد أهم النتائج المتحصلة من هذه الدراسة المتواضعة .

وختاماً أقول: ((وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى))، فإن كنت مصيباً فيما كتبت، فذلك بفضل الله ومنه وإحسانه، وإلا فليس لي إلا أن أُقالَ عَثَراتَ الْقَلْمَ، ويُلْتَمِسَ لي العذر فيما كتبت.

والحمد لله أولاً وآخرأ



حروف الزيادة

مَهَاد نَظَرِي فِي المَقْولَاتِ وَالْمَصَادِيقِ



أولاً: الزيادة مقاربة لغوية اصطلاحية

• لغة:

الزيادة عند اللغويين النُّموّ.^(١) وهي خلاف النقصان.^(٢) والزاي والياء والdal أصل يدل على الفضل كما يقول المعجميون.^(٣)

• اصطلاحاً:

يقسّم اللغويون الحروف العربية على أقسام؛ ومن ذلك قسمتهم لها بحسب الزيادة في الأصل. فعدوها عشرة، وهي (الهمزة، والألف والياء والواو والميم والنون والسين والتاء واللام والهاء).^(٤)

ويعلّل اللغويون سبب تسمية هذا الضرب من الحروف بالتسمية المتقدمة، حسبها ورد في قول ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي يقول: ((وإنما سُمِّيت حروف الزيادة لأن زيادتها في الكلام هو الباب المعروف...)).^(٥) يريده بذلك أنّ الأصل في الكلام والمفردات، أفعلاً كانت أو أسماء، هو دخول هذه الحروف فيها. فكثيراً ما تزاد هذه الحروف في الكلام. وعلى حد قول ابن جني الذي يدلّل فيه على كثرة دوران الحروف المتقدمة في الكلام: ((الآتري إلى كثرة زيادة الواو والياء في الكلام)).^(٦)

وليس معنى زиادتها وكثرتها في الألفاظ عدم كونها ذات فائدة، أو أنها زائدة فحسب، فما من حرف منها إلاً ويكون أصلاً في كثير من المواقع.

بل المعنى أنه إذا زيد حرف على الكلمة ، فلا يكون ذلك الحرف المزيد إلاً من هذه الحروف^(٧). وثمة زيادة أخرى تقابل زيادة الحروف المتقدمة، وهي الزيادة

١. ينظر: لسان العرب لابن منظور (زيد). ١٩٨ / ٣.

٢. نفسه.

٣. ينظر: مقاييس اللغة ، لابن فارس (زيد): ٤٠ / ٣.

٤. ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني: ٦٢ / ١.

٥. نفسه.

٦. نفسه: ٥٦٦ / ٢.

٧. ينظر: شرح الشافية (الرضي): ٣٣١ / ٢.

بـ(التضعيف)، سواءً أكان هذا التضعيف للإلحاق أم لغيره ، حسبما يذكر الصرفيون.^(١)
وتذكر المدونات اللغوية أنَّ هذه الحروف تجمعها جملة من التعبيرات والتراكيب
اللغوية التي عُقدت من هذه الحروف ؛ لتسهيل حفظها على الدارسين. وقد رروا أنَّ
المبرد (ت ٢٨٥ هـ) سأل المازني (ت ٢٤٨ هـ) عنها، فأنشده.^(٢)

هَوَيْتُ السَّمَانَ، فَشَيَّبَنِي وَقَدْ كُنْتُ قَدْمًا هَوَيْتُ السَّمَانَا

وقد جمع ابن خروف (ت ٦١٠ هـ) نيفاً وعشرين تركيبياً محكيّاً وغير محكيّ لهـِ
الحروف، ومنها قولهم^(٣).

سَأَلْتُ الْحَرُوفَ الرِّزَائِدَاتِ عَنْ اسْمَهَا فَقَالَتْ لَمَّا تُبَخِّلَ: أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ

ومنها أيضاً: ((هُمْ يَتَسَاءَلُونَ، وَمَا سَأَلْتَ يَهُونَ، وَالشَّمْسُ هَوَايَ، وَسَأَلْتُمْ هَوَانِي)).^(٤)
وأشهرها تداولاً قولهم (سَأَلْتُمُونِيهَا).^(٥)

ولا خلاف في عديد هذهِ الحروف ، سوى أنَّ ابن جنِي قد ذكر أنَّ أبا العباس المبرد
كان يخرج (الباء) من حروف الزيادة، ذاهباً إلى أنها تلحق للوقف في نحو (اخْشَهُ،
وارْجِمَهُ). وقد ردَّ عليه هذا الوجه ؛ لأنَّه مخالفًا لآراء اللغويين، علاوة على قيام الدلالة
على صحة زيادة (الباء) في غير ما ذكره المبرد ، وذلك نحو زياحتها في (أمَّهات) التي تخلو
الباء منها في أصلها المفرد، وهو كلمة (أم).^(٦)

ومن خلال تتبع المتن اللغوي الصوتي نجد أنَّ الذائقة الصوتية العربية قد أحسست
بها يمكن تسميتها (القيمة الأدائية للحرف = الصوت). ويبدو ذلك واضحاً في التقسيم
الذي عمَد إليه اللغويون من الأصواتيين الذين صنفوا حروف المعجم على ضربين؛
الضرب الأول منها يسمى (الخفيف)، والثاني (الثقيل).^(٧) كأنهم استشعروا قيمة الخفة

١. ينظر: شرح الشافية (الرضي): ٣٣١ / ٢.

٢. نفسه.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. نفسه.

٦. ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٦٣ / ٢.

٧. نفسه.

الصوتية في النوع الأول؛ فجعلوا الضرب الخفيف على نوعين أحدهما أخفّ من الثاني، وكذلك الحال مع الضرب الثاني الذي صار على نوعين؛ ثقيل وأثقل^(١). ويقوينا التقسيم المتقدم إلى معرفة مكانة (حروف الزيادة) في النوع الصوتي السابق. فقد أحسن اللغويون بسهولة هذه الطائفة من (الحروف = الأصوات)، فعدوها من أخفّ الحروف وأقلّها كلفة^(٢). وذلك من حيث النطق بها وسهولة صدورها من مدارجها. ويوضح ذلك من خلال مقوله سيبويه (ت ١٨٠ هـ) التي يتحدث فيها عن خفة (الألف)؛ معللاً ذلك بقوله : ((وإنما حفت الألف هذه الخفة ؛ لأنّه ليس منها علاج على اللسان والشّفة، ولا تحرّك أبداً، فإنّها هي بمنزلة النّفس، فمن ثم لم تثقل ثقل الواو عليهم ولا الياء؛ لما ذكرت لك من خفة مؤنها))^(٣).

والكلام نفسه ينطبق على (النون) أيضاً ، وهي من حروف الفم التي يكون مخرجاً لها من الخيشيم، ولا سيما إذا اجتمعت في كلمة تضم حروفاً من حروف الفم ، فتصير بذلك، حرفاً خفيفاً^(٤).

أقول: وثمة إشكال يتعلق بالفكرة المتقدمة التي تعرضها المدونة اللغوية الصوتية يتعلق بالشكل الصوتي الذي تمثله (الهمزة)، بوصفها صوتاً ثقيراً لا يمكن أن يخضع إلى نظرية خفة الأصوات التي تقع في دائرتها (حروف الزيادة) بعامة، والهمزة بخاصة؛ فصوت الهمزة معروف عند اللغويين والأصواتيين بثقيله وعلته، فمخرجها من أقصى الحلق، وهي مهتوته مضغوطة^(٥). فاما إذا رفّ عنها، فإنّها تلين فتصير ياء أو واواً أو الفاء على غير طريقة الحروف الصحاح على حد قول الخليل (ت ١٧٠ هـ)^(٦). بيد أنّ اللغويين وجدوا فيها تعرض له الهمزة من أحوال في الكلام ودرجة مسوّغاً لوضعها ضمن طائفة (الحروف = الأصوات الخفيفة)؛ فما تعرض له الهمزة من تقلب وتنوع في صيورتها؛

١. ينظر: سر صناعة الإعراب: ٢٦٣ / ٢.

٢. نفسه.

٣. الكتاب: ٣٣٥، ٣٣٦ / ٤.

٤. نفسه: ٤٥٤ / ١.

٥. ينظر: العين (المقدمة): ١ / ٢.

٦. نفسه.

بها يصيّبها من إعلال وإبدال وقلب وحذف أو تخفيف، فتصير بَيْنَ بَيْنَ على ما يذكر اللغويون^(١)، فضلاً عن مجاورتها لخرج أخفّ الحروف العربية، وهو الألف،^(٢) مما يجعلها قريبة منه في حال التخفيف. كل ذلك، فيما يبدو، منح اللغويين من الأصواتتين مسوّغاً لوضعها ضمن طائفة الحروف الخفيفة.

وتدخل (الهمزة)، بوصفها حرف زيادة، على الأفعال والأسماء^(٣). ويلتفت اللغويون إلى قضية مفادها عدم اختصاص حروف الزيادة، والهمزة منها، بالدخول على الحروف بوصفها من الزيادة، بل يحكم على (الحروف)، ويقصدون بها (الحروف العاملة)، بأصله حروفها، فإننا نجد أن (الألف) مثلاً، لا تكون في الأفعال والأسماء إلا زائدة أو منقلبة، على حين أنه لا يجوز الحكم عليها في كلّ من (ما، ولا، ويا) باليزيادة أو القلب؛ لأنّها من أصل اللفظ^(٤).

أقول: وال فكرة المتقدمة تقودنا إلى الحديث عن الفارق بين (حروف الزيادة) المخصوصة بالأفعال والأسماء، و(حروف المعاني) التي منها : (إن، وأن، وما ، ولا، ومن، والباء، واللام، ولما) وسواها^(٥). فهذه الطائفة من الحروف مختصة بالتركيب والجمل، وتكمّن فائدتها في الجانين المعنوي واللغظي من جهة توكيده المعنى وتزويده على حد قول الرّضي (ت ٦٨٦هـ)^(٦). وعدوا من ذلك قوله تعالى: ((فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لَنَتْ هُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلَكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاءُرُهُمْ فِي الْأَمْرِ إِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)).^(٧) والذي يقود إلى بيان الرؤية المتقدمة هو التتشابه أو التقارب في المصطلح بين هاتين الطائفتين من الحروف. غير أنّ معنى (الزيادة) في حروف المعاني المتقدمة، لا يعني

١. ينظر: الكتاب: ١/٣٠٤، وسر صناعة الاعراب: ٢/٨١١.

٢. ينظر: سر صناعة الاعراب: ٢/٨١١.

٣. ينظر: منازل الحروف، للرماني: ١/٥٥.

٤. ينظر: الإنصال في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري: ١/٢١٩.

٥. ينظر: في ذلك : كتاب حروف المعاني، للزجاجي: ١/٥٩ في كلامه عن (أن) الزائدة، وشرح الكافية، للرضي: ٤/٤٣٢.

٦. ينظر: شرح الكافية (الرضي): ٤/٤٣٣.

٧. سورة آل عمران/١٥٩.

وقوعها زائدة دائمًا، كما هي الحال في حروف (سألتموينها)، فإنّ وقوعها غير زائدة أكثر من زيادتها ،والغرض منها التوصل إلى زيادة الفصاحة في الكلام، أو إقامة الوزن أو السجع في الشعر وغيره ،ولهذا سميت (حروف الصلة)^(١) ، فلا يجوز إطلاق القول بزيادتها في الكلام دونها فائدة، ولا سيما في كلام الله تبارك وتعالى وأنبيائه والأئمة (عليهم السلام).^(٢)

وبالعودة إلى حروف (أمان وتسهيل) ؛ فإن (الهمزة) منها تدخل على الأفعال والأسماء مثلما قلْتُ سابقاً، ومن دخولها على الأفعال ما يرد في (أَكْرَمَ، وَأَذْهَبَ) وغيرها. أما في الأسماء، فمن قبيل (أَحْمَرَ، وَإِبْرِيقَ).

١. ينظر: شرح الكافية (الراضي): ٤/٤٣٣.

٢. نفسه.



إِفْعِيل

البنية والتوصيف والتصنيف



تحفل المدونة اللغوية بالكثير من الأمثلة التي ترد على مثال هذا البناء الذي ترتبط به قضايا لغوية عدّة ، بوصفه أحد أبنية الأسماء المزيدة بحرف، فهو مزيد بالهمزة في أوله. وقد عَدَه سيبويه من مزيد الثلاثي من الأسماء والصفات، وذلك في ((باب مالحقة) الزواائد من بنات الثلاثة من غير الفعل)).^(١)

فأول ما يُزاد على هذا الضرب من الأبنية من حروف الزيادة هي الهمزة، وهي زيادة من موضع الحرف الزائد كما يطلق عليها الصرفيون^(٢). بمعنى أن البناء يُزاد عليه حرف واحد أو حرفان من أحرف الزيادة المعروفة .^(٣)

وثمة زيادة أخرى تقابل الزيادة المتقدمة تطرأً على بنية الكلمة، وتكون من غير موضع الحرف الزائد، وذلك بتضعيف حرف من حروف الكلمة الأصلية فيها.^(٤)

وغاية المسألة في بناء (إِفْعِيل) تتعلق بالضرب الأول من ضروب الزيادة، وهي موضع الحرف الزائد. فقد زيدت (الهمزة) في (إِفْعِيل) أسمًا كان أو صفة. يقول سيبويه متَّحدًا عن إلحاقي الهمزة في أول البناء الثلاثي من غير أبنية الأفعال: ((فالهمزة تلحق أولاً، فيكون الحرف على (أَفْعَل) ويكون للاسم والصفة. فالاسم نحو: أَفْكَل، وأَيْدَع، وأَجْدَل. والصفة نحو : أَيْضَ، وأَسْوَد، وأَحْمَر...)).^(٥) ثم يقول مصنفًا (إِفْعِيل)، بحسب الاسم و الصفة: ((ويكون على إِفْعِيل في الاسم والصفة. فالأسماء نحو: إِخْرِيط، وإِسْلِيج، وإِكْلِيل . والصفة نحو: إِصْلِيت، وإِجْفِيل، وإِخْلِيج...)).^(٦)

إن تقسيم هذا البناء، وما سواه من الأبنية، بحسب الاسم والصفة التي يرد على منواها اللفظ يراد منه النّص على أنّ هناك أسماء من (إِفْعِيل) يسمى بها، إلى جانب ألفاظ يوصف بها، سواء أكانت هذه الألفاظ مشتقة أم غير مشتقة^(٧). فغايتها منها الوصف

١. الكتاب : ٣٩٣/١.

٢. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديبي: ١٤٥.

٣. نفسه: ١٤٦، ١٤٥.

٤. نفسه.

٥. الكتاب : ٣٩٣/١.

٦. نفسه.

٧. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٣٥ .

الذى تحمله دون معنى الإسمية .

وهذا التقسيم المتقدم يرجع، فيها أحسب، الى التقارب الوصفي، إذا صحت التسمية، الذى يحمله بناء (إفعيل) من (أفعل) الذى تغلب عليه مزية الوصف. وقد فطن اللغويون الى هذه المقاربة الدلالية عند حديثهم عن بعض الأمثلة اللغوية المعجمية، فذكروا، مثلاً، أنَّ مفردة (إبليس) ربما اشتقت نعتها من قولهم: (أَبْلَسَهُ اللَّهُ^(١)). وقد كانت مقوله الخليل (ت ١٧٠ هـ) صريحة في النص على التقارب الوصفي بين البنائين المتقدمين، وذلك في قوله: ((وربما اشتقت نعت إفعيل من أفعل)).^(٢) وقد كرر غير واحد من اللغويين المقوله المتقدمة ؛ إقراراً، فيها يبدو، بصحتها^(٣).

همزة (إفعيل) الزيادة والدلالة.

حرروف الزيادة دلالات ومعانٍ كثيرة تضفيها على الأبنية التي تزاد عليها. ويقرر الصرفيون معان متعددة لهذه الحروف، كل حرف مستقل بدلالة معينة تميزه. وتنقسم عندهم أغراض الزيادة على أقسام ثمانية.^(٤) منها : (الزيادة للمد ، والزيادة لتعويض ، والزيادة لبيان الحركة ، والزيادة للتکثير...).

غير أنها يمكن أن نوجز هذه الضرب المتعدد من أغراض الزيادة على قسمين:
الأول: الزيادة اللفظية: وهي الزيادة التي تلحق بني الكلمة لغرض لفظي تندرج ضمنه قضايا الزيادة لغرض مد الصوت بالحرف المزيد؛ لتمكين المتكلم من إطالة النطق بالكلمة. وتكون هذه الظاهرة بدخوله حروف (المد / العلة) على الكلمات، وذلك من قبيل مد الصوت في الكلمة (كتاب)، و(رسول).

وتنطوي ضمن القسم المتقدم الزيادة لتعويض الحرف المحذوف في الكلمة (اسم)

١. ينظر: العين (صلت): ١٠٥ / ٧ .

٢. نفسه.

٣. ينظر: تهذيب اللغة، للأزهرى (صلت): ٤ / ١٩٥ ، ولسان العرب، لابن منظور (صلت): ٢ / ٥٣ .

٤. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٥ - ١٠٩ .

التي تكون ممحوظة الفاء أو اللام^(١)، وما سواها من الكلمات. فضلاً عن الزيادة المتعلقة بتكثير حروف الكلمة، كزيادة الألف في (كمثير).^(٢) والزيادة في همزة الوصل التي يتوصل بها إلى نطق الحرف الساكن، والزيادة لبيان حركة الوقف في نحو: (سلطانيه)، و(أنا) و(ماليه).^(٣)

وثمة ضرب آخر من الزيادة يسميه الصرفيون (الزيادة من أصل الوضع)^(٤)، في إشارة منهم إلى أن هذا النوع من الكلمات المزيدة مسموعة ولا يقاس عليها، وذلك نحو استغنانهم بـ (احمار) عن (حمر)، وبـ (ارتفاع) عن (رفع). فالعلة في ذلك سماع المشهور من هذه الألفاظ دون غيره من جنس بنائها. يقول سيبويه في ذلك : ((ولم نسمعهم قالوا فقر ، كما لم يقولوا في الشديد شدد ، استغنو بافتقر واشتدد ، كما استغنو باحمار عن حمر ...)).^(٥) وفي هذه القضية فارق بين موقف اللغويين من المعجمين وبين سماع سيبويه وتقريره لهذه المسألة المتقدمة.

أما النوع الآخر الذي يمكن أن تندمج تحته الزيادة اللغوية، فهو الزيادة التي (للإلحاق) التي تكون في الأفعال والأسماء. وهي أن ((تزيد حرفاً أو حرفين على تركيب ، زيادة غير مطردة في إفادة المعنى ، ليصير ذلك التركيب بذلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات ، كل واحد في مثل مكانه في الملحق به ، وفي تصاريفها من الماضي والمضارع والأمر ، والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول ، إن كان الملحق به فعلاً رباعياً . ومن التصغير والتكسير إن كان الملحق به اسمًا رباعياً لا خماسياً)).^(٦)

١. للغوين في اشتراق كلمة (اسم) مذهبان؛ الأول يرى أنها مشتقة من الوسم وهو العالمة. وبهذا تكون كلمة (اسم) ممحوظة الفاء / الحرف الأول. في حين يرى الفريق الثاني أنها مشتقة من (السم)، وهو الرفعية. وبحسب هذا الوجه تكون المفردة المتقدمة محظوظة اللام.

٢. ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٧.

٣. ينظر: نفسه.

٤. ينظر: نفسه.

٥. الكتاب: ٤/٣٣ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٧.

٦. شرح الشافية (الرضي): ١/٥٢، وينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ١٠٨، ١٠٩.

ولم يبعد الصرفيون هذا النوع من الزيادة عن دائرة التطور أو التغيير في معنى الكلمة الملحقة بكلمة أخرى، مع كون هذه الزيادة لفظية؛ فقد أشار الرّضي إلى فائدة الإلحاد في أنه ربما تدعوا الحاجة إلى إيراد الكلمة الملحقة في شعر أو نثر، مع عدم الركون إلى فكرة عدم تغيير المعنى بزيادة الإلحاد على ما ينوه به، فمعنى كلمة (حَوْقَل) المزيدة للإلحاد، مخالف لمعنى (حَقَل)، وكذلك معنى (شَمْلَل) و(كَوْثَر)، المخالفان لمعنى (شَمَل، وَكَثَر)^(١).

أقول: وقد يكون هذا الوجه من الزيادة غير متعلق ببناء (إفعيل)، غير أنّ الذي قادنا إليه ما ذكره بعض اللغويين من نفي أن تكون (الهمزة) في البناء المتقدم للإلحاد، وذلك عند حديثه عن (الهمزة)، و(الواو) المدّية في (أفعول) في نحو (أُسْكُوب). وهل هو ملحق بـ(جُرْمُوق)، نافيًّا هذه الرؤية الصرافية، ومعللاً ذلك بأنّ (الهمزة) فيه هي للبناء، وأن (الواو) فيه للمد فحسب^(٢). فكأنّه يشير إلى أنّ (الياء) أيضاً في (إفعيل) للمد أيضاً، ويتبّع ذلك من قوله : ((لأنّ حرف المد إذا جاور الطرف لا يكون للإلحاد أبداً؛ لأنّه كأنّه إشباع للحركة كالصياراتيف ونحوه. ولا يكون أفعول إلا للمد. ألا ترى أنك لا تستفيد بهمزة أفعول وواوه معنى مخصوصاً كما تستفيد بهم مفعول وواوه معنى مخصوصاً، وهو إفاده اسم المفعول)).^(٣) ثم قاس ابن جني بناء (إفعيل) على القضية المتقدمة.^(٤)

الثاني: الزيادة المعنوية: وهي القسم الثاني من أقسام الزيادة في الكلمات غير المجردة، وذلك نحو المعنى الذي تتحققه زيادة (الألف) في صيغة (فاعل) و(الميم والواو) في صيغة (مفعول) وغيرها.

ومما تقدّم تبدو قضية زيادة (الهمزة) في (إفعيل) من قبيل زياحتها في (أفعل) نحو

١. ينظر: شرح الشافية (الرضي): ٥٢ / ١.

٢. ينظر: الحصائر، لابن جني: ٤٨١ / ٢.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

(أَحْمَر)، وكذلك زيادة (الميم) في (مُفْعُول) في نحو (مُعْلوق) و (مِفْعِيل). ويعزز هذا الوجه عندي مقوله سيبويه التي يتكلم فيها عن بناء (مُفْعُل)، بضم الميم والعين وإسكان الفاء، وهو عنده بناء غريب شاذ^(١). وقد ذكر سيبويه في تحليله مكونات هذا البناء أن (الميم) فيه معدودة بمنزله (الهمزة) في (أَفْعُول، وَأَفْعَال، وَإِفْعِيل).^(٢) مع لاحظ الفارق في حركة الحرف المزید، وهو (الهمزة) من جهة ضمه أو فتحه أو كسره.

وما يلفت النظر في المدونة اللغوية التوجيهي الصرف في الذي يعتمد عليه اللغويون في بيان العلة من زيادة (الهمزة) ونمط زيتها، فكُلُّهم يجمع على كونها مزيدة؛ لوقعها أولاً في صدر ثلاثة أحرف أصول، سواء أُعْرِفَ اشتقاد الكلمة أم لم يُعْرِف؟. ويضربون مثلاً لذلك بنحو: (أَحَمَد، وَأَصْفَر، وَإِجْفَى، وَإِخْرِيط، وَأَتْرَجَة). وفي طليعة هؤلاء اللغويين ابن جني ، والعكري (ت ٦٦٦هـ).^(٣)

أما علة زيادة (الهمزة) في (إِفْعِيل)، فيتضح من خلال مقولتهم في كلمة (إِصْلَيْت) التي يرى اللغويون أن زيادة همزتها يرجع إلى (الكثرة والاشتقاق)؛ بناء على أن (الهمزة) هي أكثر حروف الزيادة دوراناً في الكلمات المديدة، فهي أخرى من سائر الحروف الأخرى بالزيادة في الابتداء على حد قول ابن جني^(٤). وهذه المقوله أصبحت مسوغةً يستند إليه في الزيادة الواقعه في (إِفْعِيل) من دون النظر إلى زيادة (الياء) في البناء المتقدم ، والتي ينبغي عنها الاشتقاد، بوصفه العلة الثانية في بيان الأصل اللغوي للمفردة، فكان لهم نظروا إلى (إِصْلَيْت) باعتباره مشتقاً من (صَلَّت وَانْصَلَّت)، بمعنى أسرع .^(٥) والحق أني ما وجدت أحداً من اللغويين يصرّح بالقيمة الدلالية التي أضافتها هذه (الهمزة) على البناء المتقدم، حتى أنهم ضربوا صفحأً عن المعنى الذي قدمته (الياء) المديدة أيضاً في هذا البناء. سوى بضعة إشارات توحى بالليل إلى الاجتهاد في إظهار

١. ينظر: الكتاب: ٤/٢٧٣. وقد ذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) أن سيبويه وصف البناء المتقدم بأنه (بناء قليل غريب). ينظر: أدب الكاتب: ٦/١٢٥.

٢. ينظر: الكتاب: ٤/٢٧٣، وأدب الكاتب: ١/١٢٥.

٣. ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/١٠٧، واللباب في علل البناء والإعراب، للعكري: ٢/٢٣٠.

٤. ينظر: سر صناعة الإعراب: ١/١٠٧.

٥. ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب: ٢/٢٣١.

الدلالة المتقدمة للـ(الهمزة) في (إِفْعِيل)، من خلال إنعام النظر وإعماله في الكلمة الواردة على البناء المتقدم.

ولعل من تطبيقات هذا الوجه من وجوه التَّبَصُّر في المعنى الذي أفادته (الهمزة) ما نتلمسه من معنى التأكيد في اللفظ المزيد بالهمزة، فالفارق ظاهر بين معنى (صَلَّتْ) مثلاً، و (إِصْلَيْتْ). أو بين (انصَلَّتْ) و (إِصْلَيْتْ) المتقدمة. وإن اقتصر هذا الفارق على الجانب الصوقي المتعلق بنَبْرِ الكلمة وطريقه نطق همزتها.

وثمة ما يستعان به في إنتاج الدلالة (الحرفية)، إذا صح القول، لاجتماع (الهمزة المزيدة والياء) في البناء المذكور سلفاً. وترتبط هذه الفكرة بالقسمة الدلالية التي وضعها سيبويه لـ(إِفْعِيل)، والتي ذكر فيها أنَّ هذا البناء إنما يكون في (الاسم، والصفة)^(١).

وبحسب هذا التوصيف، فإننا يمكن أن نقول: إن الفارق بين كل من (إِكْلِيلْ، و إِسْلِيْحْ، و إِخْرِيْطْ)، وهي أسماء بزنة (إِفْعِيل)، و (إِخْلِيْجْ، و إِجْفِيلْ، و إِصْلَيْتْ)، وهي صفات بالوزن المتقدم نفسه ، متباعدة من حيث اشتراقها الدلالي وليس اللفظي، فيمكن أن نلحظ الفارق بين (كَلَّ، و إِكْلِيلْ، و سَلَحْ، و إِسْلِيْحْ)، وبين (خَلَجْ، و إِخْلِيْجْ، و جَفَلْ، و إِجْفِيلْ) بما لا يسُوغ لنا تأويلها بالمشتق (بالوصف) من أسماء الفاعلين أو المفعولين؛ لكونها تحمل دلالة الثبات وعدم الوصفية. في حين تمثل الفئة الثانية من الألفاظ الجانب التأويلي الاشتراقي؛ فكأننا نلمس من (إِجْفِيلْ)، مثلاً، معنى (جُحْفِلْ)، وفي (إِخْلِيْجْ) معنى (خُلْجَ)، وفي (إِصْلَيْتْ) معنى (مُصْلَّتْ). وذلك كله بمعونة (الهمزة) المزيدة ، فضلاً عن (الياء) التي لا تقل عن (الهمزة) في قيمتها الدلالية في البناء المتقدم. وما يعضد الرؤية المتقدمة أيضاً الإشارات التي ضممتها المدونات المعجمية التي تبحث في اشتراق الألفاظ ودلالاتها، ومن ذلك مقوله الخليل التي يكاد أن يجزم فيها باشتراق الوصف في (إِفْعِيل) من (أَفْعَلْ)، محاولة منه، فيما يبدو، لإثبات القيمة الوصفية للبناء المذكور، فكأنه يتلمس دلالة الصفة التي وردت في (إِفْعِيل) من (أَفْعَلْ)، الذي يمثل علامة على الوصف عند الصرفين. إذ يقول الخليل، وهو يتكلم على مفرده (إِصْلَيْتْ):

١. ينظر: الكتاب: ٣٩٣.

((وَرُبَّمَا اشْتُقَّ نَعْتٌ إِفْعِيلٌ مِّنْ أَفْعَلٍ ، مثُلُّ : إِبْلِيسٌ مِّنْ أَبْلَسَهُ اللَّهُ)).^(١)
 أقول: ولعلنا نفيـد من القولـة المتقدمة تأسـيساً فيـ أنـ ملمـح الوصفـية، وهيـ كـما يـيدوـ فـرع عنـ الإـسمـية التيـ تمـثل أـصل بنـاء (إـفعـيلـ)، مستـفادـة منـ (الـهمـزة) المـزيدـة فيـ (أـفعـلـ).
 فـكـأنـ لـحـاظ الوـصـف فيـ الـبنـاء المتـقدم مـكتـسبـ منـ وجـود الـهمـزة المـزيدـة، ومنـ ثـمـ انـتـقلـ هـذا الـلحـاظ إـلـى (إـفعـيلـ) بـوسـاطـة الـهمـزة. وهـذا، فـيـما أـحسـبـ، المـسـكـوتـ عنـهـ أوـ المـضـمـونـ الـذـي تـصـرـحـ بـهـ مـقـولـة الـخـليلـ المـذـكـورـة سـلـفاـ.



إِفْعِيلٌ

بَيْنَ الْعُجْمَةِ وَالْأَصَالَةِ



تشير المدونة اللغوية العربية نوعاً من الإشكال حول عربية بناء (إفعيل) من عدمها. ومن تبع مقولات اللغويين نلحظ أنها تركز على اعتباره بناء معرباً، حتى أن بعض هذه المقولات تنص على عجمة هذا البناء ووصفه بأنه ليس بعربي محض. وذلك من خلال النصوص التي وردت في المتن اللغوي الذي يتكلم عن معاني الألفاظ ودلائلها، كالمعجمات وغيرها من المصنفات اللغوية.

وهذا الوجه الذي جنح إليه اللغويون بخصوص البناء المتقدم نجده مبسوطاً ضمن الآراء التي يُدلون بها عند مناقشتهم أمثلة لفظية مشهورة أو غير مشهورة في اللسان العربي بنصوصه المختلفة، نثرية كانت أو شعرية، وفي صدارة هذه النصوص القرآن الكريم الذي وقعت فيه الكثير من المفردات المنصوص على عجمتها من قبيل كلمة (إِبْلِيس، وَالْأَنْجِيلُ، وَإِدْرِيسُ). فثمة الكثير من الأقوال والآراء في اشتقاد المفردات المتقدمة وأصالتها تكُلُّ فيها المفسرون واللغويون من قبلهم؛ بسبب من كون مسألة عجمة اللفظ القرآني وعدم عربته تمثل إشكالية بحد ذاتها؛ لأنَّها تتعارض مع النص على (عربة القرآن) التي أكدتها القرآن نفسه غير مرّة. ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ))^(١). (وقوله) ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلَّمُ بَشَرُّ لِسَانٌ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)).^(٢) وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً.

أقول : ويغلب على المفردات المعربة المستعملة في العربية أنها فارسية الأصل ، فمن خلال التتبع المتواضع للمدونات اللغوية وجدت ما يزيد على الشهانى مئة ونيف من الألفاظ التي نصّ لغويونا على كونها الفاظاً فارسية معربة. وهذه الكثرة التي يظهرها التتبع أدت إلى غلبة الظن عند أكثر اللغويين بإرجاع بعض الألفاظ التي يُشك في أصلها إلى لغات أخرى.

أقول : وهذا حاول علماء العربية وضع جملة من المقاييس والشرائط التي تعرف بها

١. سورة يوسف / ٢.
٢. سورة النحل / ١٠٣

عُجمة اللُّفْظ مِنْ عَرَبِيَّتِهِ؛ حِرْصاً مِنْهُمْ عَلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَحِفَاظاً عَلَى الذِّخِيرَةِ الْلُّغُوِيَّةِ الَّتِي يَخْشَى عَلَيْهَا مَنْ أَنْ تَذُوبَ أَوْ تَرْتَبِطُ بِالْمُفَرَّدَاتِ ذَاتِ الْأَصْوَلِ غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ. وَلَا نَغَالِي إِذَا مَا قَلَّا إِنْ هَذِهِ الْمُسَائِلَةُ أَخْذَتْ بُعْدَأَ قَوْمِيًّا يَتَعَلَّقُ بِأَفْضَلِيَّةِ الْعَرَبِ وَلِغَتِهِمْ عَلَى سَائِرِ الْلُّغَاتِ الْأُخْرَى. وَمِنْ هَذِهِ الْمُقَايِيسِ: ^(١)

- ١- الخروج على أوزان الأسماء العربية، نحو كلمة (إِبْرِيْسِم). فمثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء العربية.
- ٢- شرط اللغويون أن يكون في أول الأسماء غير العربية (نون ثم راء)، نحو كلمة (نَرْجِس)، فلا يكون هذا النمط من الحروف في كلمة عربية.
- ٣- أن يكون اللُّفْظ مُخْتَوِّماً بِالْزَّايِ بَعْدَ الدَّالِ، نحو كلمة (مُهَنْدِز). فليست ذلك من خصائص العربية.
- ٤- أن لا يجتمع في الكلمة (الصاد والجيم) كما في الكلمة (الصَّوْلَجَان)، و (الجُصَّ). كما لا تجتمع (الجيم، والكاف) في مفردة عربية نحو الكلمة (المجنِيق).
- ٥- أن يكون الاسم رباعياً أو خماسياً عارياً عن حروف (الذِّلَاقَةِ) التي تجتمعها الكلمة (فَرَّ مِنْ لُبِّ)، فمتى كان اللُّفْظ عَرَبِيًّا، فلا بد أن يكون فيه شيء منها، نحو الكلمة (سَفَرَجَلِ).

ولكن هذه المعايير والضوابط التي ضممتها المصنفات اللغوية أصحابها الخُرق؛ فخرجت عليها الكثير من المفردات التي تضمنت بعضاً من تلك الشرائط اللفظية المتقدمة، فصرّح اللغويون بعجمة هذه الألفاظ ونسبوها إلى لغات أخرى غير العربية. وبالعودة إلى الدرس اللغوي المقارن، فإننا نجد ترکيزاً لدى المشغلين بهذا الضرب من ضروب المقارنة بين الألفاظ على رد الكلمات الواردة على (إِفْعِيل) إلى لغات أخرى، متأثرين ، فيما يبدو، بمقوله مفادها إن ((اللغة العربية مشحونة بألفاظ أعمجمية كثيرة)). ^(٢) وقد أورد الجواليلي (ت ٤٥٠ هـ) جملة من المفردات الواردة على (إِفْعِيل)؛ فنقل عن

١. ينظر: المزهر: ٢١٣ / ١

٢. الألفاظ الفارسية المعربة، ادّي شير: ٣

ابن دريد^(١) (ت ٣٢١هـ) أَنَّ (الْإِقْلِيد)، وهو المفتاح في اللغة، لفظ فارسي معرّب.^(٢) وساق لذلك بيتاً من الرجز استشهد به، فيما يبدو، للدلالة على معنى الكلمة المتقدمة، وهو قوله:

لَمْ يُؤْذِهَا الدَّيْكُ بِصَوْتِ تَغْرِيدٍ وَلَمْ تَعَالِجْ غَلَقاً بِأَقْلِيدٍ

ويتوسّع صاحب (المعرّب) أكثر في الأمثلة اللغوية الواردة على (إفعيل)، ليبيّن لنا الترجمة العربية لكلمة مثل (الإبريق) الذي عده لفظاً فارسياً معرّباً، وترجمته من الفارسية تعني أحد شيئاً عنه؛ فهي إما أن تعني طريق الماء. أو صب الماء على هيئة^(٣)، مشيراً إلى أن العرب قد تكلمت بهذا اللفظ في شعرها.

ثم أورد الجوالقي طائفة من المفردات على (إفعيل) قطع بأعجميتها كلها. ومن هنا نفهم أن المدونة اللغوية العربية لم تسع إلى القول ب夷ه هذا البناء على الرغم من كثرة استعماله في النصوص اللغوية العربية. يدعم ذلك ما تشير إليه كتب المعرّبات التي صنفت بعد (المعرّب للجواليقي).

فنجد ابن بري (ت ٥٨٢هـ) يقصد ما ذهب إليه الجوالقي في أنَّ (إبزيم) لفظ فارسي معرّب، يدل على (السرج، والقليل) أيضاً.^(٤)

ويرى المستغلون بالدرس المقارن أنَّ الكلمة (إبزيز) أو (الإبريزي)، التي تعني الذهب الخالص، لفظ معرّب عن اليونانية، حسبما يذكر (فرنكل)، فيما نقله عنه (أدّي شير)، فهي معرّبة عن الكلمة اليونانية (δέρβη), ومنه الكلمة (المبرزي)^(٥).

وهذا الوجه مخالف لما ذهب إليه المختصون باللغات الشرقية، ومنهم (أدّي شير) الذي يرى أنَّ اللفظ المتقدم يحتمل أن يكون فارسي الأصل، وأنه لفظ مركب من مقطعين،

1. جُل ما ينقله الجوالقي في (المعرّب) هو عن ابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن صاحب كتاب (جمهرة اللغة).
2. ينظر: المعرّب من الكلام الأعمامي على حروف المعجم، للجواليقي: ٦٨. وينظر: جمهرة اللغة، لابن دريد (قلد):

٦٧٥ / ٢

٣. ينظر: المعرّب: ٧١.

4. ينظر: في التعريب والمعرف، المسمى بحاشية ابن بري على المعرّب للجواليقي، لابن بري: ٣٣، ٢٣. وينظر أيضاً: شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من المعرّب والدخيل، للشهاب الخفاجي: ٣٧.

5. Siegmund Fraenkel: Die aramaeisch fremd woerter in Arabischen 151:

نقلاً عن الالفاظ الفارسية المعرّبة، لأدّي شير: ٦.

(آب إِي)، ومعناه: رونق. و (ريز). ويعني: صُبَّةٌ وقطعة.^(١)

ويصرّح (شير) بعجمة صيغة (إِفِعِيل)، في أثناء كلامه على مفردة (إِبْرِيزِم)، وما يرد فيها من إبدال (الميم نوناً)، إذ يقال: (إِبْرِيزِن). فيقول : ((قلت: إن صيغة هذا الاسم تدل على كونه أَعْجَمِيًّا)).^(٢) وما يلفت النظر في المقوله المتقدمة أنَّ المصنف يشير الى أن الصيغة المتقدمة وما ورد على منواها من لفظ لا يمكن القطع بأصل صدورها في اللغة الفارسية، فهي إِمَّا أن تكون معربة عن اليونانية، أو عن الفارسية^(٣). ولكن هذا التردد في القطع بنسبة المفردة المتقدمة لا ينفي عجمتها، فهو يكثر لدى الدارسين المعينين بتأصيل الألفاظ وإرجاعها الى اللغة الأم التي صدرت منها^(٤). ولعل من مصاديق ذلك ما نجده من تبادل لغوی للمفردات بين لغة وأخرى، وبخاصة بين العربية وبقية اللغات من الفصيلة السامية من أخوات العربية، وبين العربية واللغات التي تجاورها كالفارسية واليونانية. وقد أشار المختصون بدراسة العلاقات بين اللغات الى جواز التبادل اللفظي بين الفصائل اللغوية؛ فإذا وجدنا كلمة عربية تساوي كلمة غير سامية، كأن تكون فارسية مثلاً، فلا بد من كونها دخيلة في إحدى اللغتين، فأخذتها العربية عن الفارسية أو بالعكس. أو تكون دخيلة في كلتيهما، فأخذتها من لغة ثالثة.^(٥)

وهذه القاعدة التي يقررها الدرس اللغوي المقارن تصدق على الكثير من الألفاظ، بل وتصدق على الأبنية الصرفية أيضاً.

ويذكر المستشرقون أمثلة متعددة مصداقاً لذلك، منها كلمة (الإِزْمِيل) التي عدّوها كلمة يونانية الأصل في العربية، وكذلك (إِبْلِيس) أيضاً، فضلاً على كلمة (إِنْجِيل)^(٦).

١. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٦. ويذكر (حسين المكماني) أن (الإِبْرِيق) كلمة فارسية معربة عن (إِبْرِيز)، وتعني: الآنية التي يصبّ منها الماء، وهي مكونة من (آب)، وهو الماء بالفارسية، والمقطع (ريز) المأخوذ من مفردة (رِيختن) التي تعني: الصّبب، وصارت إضافة المقطعين تفيد (الفاعل). ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية، للرازي: ١٤٢ هامش (١٠).

٢. الألفاظ الفارسية المعربة: ٧.

٣. نفسه.

٤. ونجد ذلك أيضاً لدى القدامي من اللغويين المعينين بهذا الفن أيضاً.

٥. ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر: ٢١٨.

٦. نفسه.

وقد اعتبرت بعض هذه الألفاظ يونانية الأصل وصلت إلى العربية من اللغة الحبشية أو الفارسية.^(١)

١. ينظر: التطور النحوي للغة العربية، برجشتراس: ٢١٨.



مصاديق البناء

بين القرآن الكريم والمدونة اللغوية



أتحدث في القسم عن الاستعمال اللغوي لبناء (إفعيل) في العربية، محاولاً الإحاطة، قدر الإمكان، بالألفاظ التي قدمتها النصوص اللغوية التي ذكرت هذا النمط من الأبنية. وفي طليعة ذلك النص القرآني الكريم الذي تضمن جمهرة من الألفاظ الواردة على (إفعيل)، ذاكراً الآراء التي قيلت فيها من لدن اللغويين والمفسرين على السواء. ومرتبًاً هذه الألفاظ بحسب الترتيب الألفبائي، وذلك على قسمين:

القسم الأول: الألفاظ القرآنية. وأعني بها المفردات التي وردت على بناء (إفعيل) في القرآن الكريم.

والقسم الثاني: الألفاظ غير القرآنية. وهي المفردات الواردة على البناء المتقدم في غير القرآن الكريم، سواء أكان ورودها في النصوص اللغوية أم خارجها. كما هي الحال لدى بعض المعجميين الذين يسردون مصاديق لفظية وردت على مثال بعض الأبنية الصرفية النادرة أو غيرها.

مِهاد في وقوع المَعْرِب بين مقولات المنع والجواز

اختلَفُ اللُّغويُّونُ والمُفسِّرونُ في وقوع الألفاظ غير العربية في القرآن الكريم من عدمه، فمِنْهُمْ مَنْ مَنَعَ ذَلِكَ مَنْعًا بَاتَّاً، وَجَعَلُوا ذَلِكَ بِمِنْزَلَةِ إِعْظَامِ القَوْلِ عَلَى اللهِ تَبارُكَ وَتَعَالَى، مُحْتَجِينَ بِآيَاتِ قُرْآنِيَّةٍ تَنَصُّ عَلَى عَرَبِيَّةِ الْقُرْآنِ. فِي حِينَ ذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى جَوازِ وَقْعِ الْأَلْفَاظِ الْمُعَرِّبَةِ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الذِّخِيرَةَ الْلُّفْظِيَّةَ غَيْرُ مُحَدُودَةٍ الْاستِعْمَال؛ إِذَا تَنَقَّلَتِ الْمُفْرَدَاتُ عَلَى أَلْسِنَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ لِعِوَاضِلَةِ فِي صِدَارَتِهَا الْمُجاوِرَةِ وَالْأَخْتِلاَطِ، وَلَا سِيَّما عَلَى مَسْتَوِيِّ الْفَصَائِلِ الْلُّغُوِيَّةِ الْمُتَاخِيَّةِ ذَاتِ الْأَصْلِ الْلُّغُوِيِّ الْوَاحِدِ.

وَيَبْدُو أَنَّ هَذِهِ الْفَكْرَةَ كَانَتْ مَلْهَمَةً لِبعضِ الْلُّغُوِيِّينَ الَّذِينَ اخْتَذَلُوا مَوْقِفًا وَسَطَّاً بَيْنَ الرَّأِيَيْنِ الْمُتَقَدِّمَيْنِ. فَوَازَتْ نُوَّا بَيْنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي قَطَعُوا بِعِجْمَتِهَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَبَيْنَ اسْتِعْمَالِ الذِّكْرِ الْحَكِيمِ لَهُ، عَلَى أَسَاسِ أَنَّ هَذِهِ الْمُفْرَدَاتُ ذَاتُ أَصْوَلِ أَعْجَمِيَّةٍ، وَلَكِنَّهَا اسْتِعْمَلَتْ فِي لِغَةِ الْعَرَبِ الَّتِي أَعْرَبَتْهَا بِالسِّتَّةِ وَحَوَّلَتْهَا عَنِ الْفَاظِ الْعِجمِ إِلَى الْفَاظِهَا، فَصَارَتْ عَرَبِيَّةً، وَمَنْ ثُمَّ اسْتِعْمَلَهَا الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، فَمَنْ قَالَ إِنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ، فَهُوَ صَادِقٌ،

ومن قال إنها عربية فهو صادق أيضاً^(١)

أقول: ولنا أن نعرض لإشكالية ورود اللفظ الأعجمي في القرآن الكريم، وهو أمر عده اللغويون والفقهاء من الأمور الخطيرة التي تمسّ (عربة النص) الذي يصرّح في غير موضع بكونه (قرآنًا عربياً) كما في قول تعالى : ((إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)^(٢)). علاوة على ذمّ من ركنت إلى غير القرآن الكريم، واصفاً ذلك بأنه ضرب من (الإلحاد إلى العجمة)، وذلك في قوله جل جلاله)ولقد نعلم أنهما يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ^(٣)). وهذا الضرب من الإنكار القرآني وغيره كان دافعاً إلى عدم التجاوز على وصف الفاظ القرآن الكريم بـ (العجمة) أو (تعريب الفاظه). وهذا ما يفسّر لنا المقوله الشهيره لأبي عبيدة (ت ٢٠٨هـ): ((إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين، فمن زعم أنّ فيه غير العربية، فقد أعظم القول، ومن زعم أنّ (كذاباً) بالنبطية، فقد أكبر القول))^(٤). ولهذا حاول اللغويون والمفسرون والفقهاء أيضاً إعادة توجيهه ما استعمل من الألفاظ التي يظهر التتبع اللغوي لأصولها عدم (عربتها)، لجعلها متساوية مع فكرة (عربة النص الكريم)، وليس (عروبتها) التي سارت، حسبها يبدو، جنباً إلى جنب مع فكرة التأكيد على (عربة القرآن)؛ الأمر الذي أدى إلى الابتعاد عن تنزيه النص القرآني من فكرة (العجمة في الألفاظ) ، والاتجاه نحو إلباسته ثوب القومية، وذلك من خلال التركيز على (عروبة القرآن)، و(فضيلة اللغة العربية) على بقية اللغات، وغير ذلك من الأفكار التي لم يرد القرآن الكريم إثارتها لغرض (الغوي / قومي)، وإنما كان الهدف منها التأكيد على أنّ لغة القرآن الكريم هي لغة عربية فضيحة مفهومه ومعجزة في الوقت نفسه، وليس كما يدعى المشركون وغيرهم أنها لغة أوحاها البشر إلى النبي الأكرم (صلى الله عليه

١. ينظر: المزهر: ٢١٢/١.

٢. سورة يوسف/٢. وقريب من ذلك ما ورد في : سورة طه/ ١١٣ ، سورة الزمر/ ٢٨ ، سورة فصلت/ ٣ ، سورة الشورى/ ٧ ، سورة الزخرف/ ٣ ، سورة الأحقاف/ ١٢ .

٣. سورة النحل/ ١٠٣ .

٤. الإنegan في علوم القرآن، للسيوطى: ٣٩٣/١.

وآلِهِ)، أو أنها لغة سحر أو ضرب من الشعر. إلى غير ذلك مما ذكره القرآن الكريم لنا من أوصاف نُعِتَ بها الرسول والقرآن الكريم، بوصفه نصاً مصدره الأول الله تبارك وتعالى، وأن النبي الأكرم (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) هو الوسيط الوحيد الذي نقله عن الله جل جلاله.

ومن خلال عرض النصوص القرآنية التي عُنِيت بذكر (عربة القرآن)، ومقابلة بعضها البعض، وبلحاظ سياقاتها الداخلية والخارجية يتبيّن لنا الآتي:

أولاً: استعمل القرآن الكريم تعير (قرآنًا عربياً) في ست آيات مباركات، وهو أكثر التراكيب القرآنية التي نصّت على (عربة القرآن) استعمالاً، وقد ورد هذا التعبير في سياقات أغلبها في مدح القرآن الكريم وجوده نظمه وحسن تأليفه، ولا سيما في السياقات التي تصدرتها (الحروف المقطعة)، ومن ذلك قوله تعالى)الر تلک آیات الکتاب المُبین إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (.^(١)) وقوله تعالى: ((كَتَابٌ فُصِّلَتْ آیاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)).^(٢) وقوله تعالى : ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَتَنذَرَ أَمَّ الْقَرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرِ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ)).^(٣) ومن خلال النصوص القرآنية المتقدمة نلاحظ أنّها ترتكز على مسألة (التكوين اللغوي والأسلوب المبين للقرآن الكريم)، وهذا يتكرر تعير (قرآنًا عربياً) في تلك النصوص إثباتاً لمن ادعى من العرب عدم فهم القرآن الكريم، واحتاجاجاً عليهم في كونه نتاجاً لغويًا مبيناً قوامه حروف لغتهم العربية مع علو النّظم وجودة السّبك وحسن التأليف. وقد كانت هذه النصوص المباركة تُشفع التعبير القرآني المتقدم بضرورة أن يعقله المخاطبون ، ويرغبوا فيها هداهم إليه من القيم القرآنية.

وصفوة القول في هذه السياقات المتقدمة أنَّ الله تبارك وتعالى إنما أنزله (قرآنًا عربياً)؛ لئلا يكون للناس على الله حجة في عدم فهمه وتدبّره، ولا سيما من لدن المعاندين

١- سورة يوسف / ٢

٢- سورة فصلت / ٣

٣- سورة الشورى / ٧

الرافضين للقرآن؛ بوصفه وحياً وغيباً، فجاء هذا النزول بلسان القوم الذين بعث الله فيهم النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله). وعلى الرغم ذلك، فإنهم جحدوا القرآن الكريم وادعوا أنّ النبي الأكرم إنما تعلم القرآن من البشر، ولم يكن ينزل عليه وحي السماء بالقرآن الكريم. فجاء رد القرآن على ذلك واصفاً تشكيكهم بالقرآن الكريم ومنهجه في ترتيب النصوص وتنزيلها.

ثانياً: استعمل القرآن الكريم تعبير (السان عربي) في آية واحدة هي قوله تعالى ((وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَنْزَلُ قَالُوا إِنَّا أَنْتَ مُفْتَرٌ بِلَّا أَكْثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسٍ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّمِمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الدِّيْنِ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمٌ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)).^(١) فكانه، تبارك وتعالى، يوازن بين دعوى هؤلاء وتكذيبهم النبي والقرآن بما افترته ألسنتهم، وبين (اللسان العربي المبين) الذي نزله روح القدس على النبي الخاتم ، لينطق به مبلغاً ومبشراً ونديراً . وهذا نعت هؤلاء الجاحدون المفترون بـ (عجمة اللسان) ، في مقابل (عربة اللسان) التي وصفت بالإبانة التي تمكّن منْ (يعقل) أن يفهم النّص الكريم ويتدبر معانيه ودلاليه، فالمراد من (عجمة لسان) هؤلاء عدم الفهم والعنّت (اللغوي) الذي استولى عليهم، والعّي الذي أصاب ألسنتهم بيازء القرآن الكريم وبلاحة تراكيمه، وهذه هي (عجمة اللسان) التي وُصف بها من ادعى المشركون أنه كان يُعلم النبي (صلى الله عليه وآله) القرآن^(٢)، على نحو الذمّ لهم والتحقير والتقليل من قدر الكلام ومتكلمه، سواء أكان المقصود الشخص الذي زعموا أنه كان يُعلم النبي، أو المشركون الذين يُلحدون إلى هذا القول ويميلون إليه.

٣- وجاء تعبير (أَعْجَمٌ وعربي) مرة واحدة في قوله تعالى: ((وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا

١. سورة النحل / ١٠١ - ١٠٣ .

٢. أوردت كتب التفسير قصة مفادها أن رجلاً بمكة كان يعلم النبي القرآن . واحتلقو فيه؛ فمنهم من ذهب إلى أنه نصراني رومي اسمه (بلعام) كان قيناً بمكة . ومنهم من قال إن اسمه (عايش أو يعيش)، وهو مولى لبعض بنى عبد العزى . ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبرى: ١٤ / ١٧٧ وما بعدها.

أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(١)). والآية في مقام ذمّ الذين كفروا بالذكر الذي وصفه الله تعالى بأنه (كتاب عزيز) لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فالله تبارك وتعالى ينكر على هؤلاء عَتَّهم وكفرهم بالقرآن الكريم، برغم عربته وفصاحته وبيانه، فكيف بهم لو كان القرآن أعجمياً، والرسول الذي جاء به عربي اللغة واللسان.

أقول: وقد عرض المفسرون لمسألة الجمع بين مفردي (أعجمي / عربي) في السياقات القرآنية، فشرّقوا وغرّبوا في معناها، فمنهم من تأوهًا على أنّ المراد بالعربي هو الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ). والمعنى الذي تقصد إليه الآية المباركة : أَ قرآن أعجمي ورسول عربي^(٢). وقيل: والمُرْسَلُ إِلَيْهِ عَرَبٌ^(٣). فجعلت الموازنة على نحو الإنكار بين النّص والمُنْزَلُ إِلَيْهِمْ.

وقد وجّه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) التأويل المتقدم على أنّ المراد هو بيان التناقض بين حالي الكتاب والمُرْسَلُ إِلَيْهِ الذي يُسميه الزمخشري (المكتوب إِلَيْهِ)^(٤).

وثمة رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) يفسر فيها قوله تعالى: ((وَلَوْ جَعَلْنَا قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٥)). يذكر فيها الإمام: أنه ((لو كان هذا القرآن أعجمياً، لقالوا: كيف نتعلّمه ولساننا عربي، وأتينا بقرآن أعجمي. فأحبَّ الله أنْ ينزل بلسانهم))^(٦). وهذه الرواية تعضد قضية الموازنة القرآنية بين النّص والمُرْسَلُ إِلَيْهِمْ، فضلاً على كونها ترد علة الإنكار التي احتج بها هؤلاء الكفار، وهي (عربة اللسان، وعجمة النّص).

١. سورة فصلت / ٤٤.

٢. ينظر: الكشاف، للزمخشري: ٦ / ١٦٦.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. سورة فصلت / ٤٤.

٦. بحار الأنوار، للمجلسي: ٩ / ٢٣٤.

وبهذا يكون القصد من السياقات القرآنية المتقدمة التأكيد على أهمية (عربة اللغة) و(عربة اللسان)، فضلاً عن ضرورة المقدرة على فهم (القرآن المبين) الذي نزل في هؤلاء العرب مع ادعائهم بفصاحة أسلتهم وعدم عجمتها؛ إذ كانت (العجمة) عندهم سببة وذمّاً.

أقول: ويمكن لنا أن نقول إنَّ ورود الفاظ غير عربية الأصل في القرآن الكريم لا يمثل طعناً أو بُعداً عن (عربة النص القرآني) أو فصاحته، على أساس ارتباط الفصاحة بالبعد عن عجمة اللفظ أو التركيب، بل يمكن لنا أن نوجّه ورود هذه المفردات في القرآن الكريم بنحو يربطها بما يمكن أن أسمّيه (عالمة القرآن الكريم)، في لغته ورسالته التي تحملها هذه اللغة؛ فإنَّ القرآن، وإن كان قد نزل على العرب الذين يتكلمون العربية ويشهرون باتقانها، فرسالته رسالة عالمية ، والدين الذي جاء به دين عالمي يحاكي باقي الديانات والحضارات والثقافات الأخرى ويناظرها. وقد دعا القرآن الكريم أصحاب هذه الحضارات ، بما تشمل عليه من أفكار وعقائد دينية أو غير دينية إلى الحوار والمناظرة وتبادل الرأي ، وهذه الدعوة تتضمن حثّاً من القرآن الكريم على ضرورة أن يقرأ هؤلاء القرآن الكريم بلغته التي نزل بها قراءة (فكريّة-حضاريّة ودينية)، ومن الطبيعي ، بل من المألوف أنَّ اطلاع أيّ شخص على نصٍّ من ثقافة لغوية أخرى ، فإنه سيدخل في نفسه نوعاً من الاستغراب وعدم الانسجام اللغوي بينه وبين النص موضوع القراءة ، فاما إذا وجد فيه ما يقربه من لسانه اللغوي الذي يتكلّم به أو من ثقافته التي جُبِلَ عليها ، فإنَّ ذلك سيشعره بالألفة والقرب من النص المقصود ، بلحاظ أن هذا النص يتضمن الفاظاً أو مفردات من جنس الفاظه ومفرداته التي يشتمل عليها لسانه ولغته ، فالمسألة ، إذَا ، فضلاً على كونها (عالمية- حضاريّة)، فهي ذات منحى نفسي دال . وهذا الوجه يفسّر لنا تردد المفردات غير العربية في القرآن الكريم ومن شتى اللغات المحليّة أو العالمية^(١)، والتي سرد اللغويون جمهوراً كثيراً منها منسوبة إلى أصوتها التي تنحدر منها في مدوناتهم^(٢). وبهذا تبدو الألفاظ والمفردات التي لم يشهر (اللسان العربي)

١. ويمكن لنا بهذه النظرية أن نسوع التنوع الـلهجـي الذي يـُصـرـرـ للـلغـويـونـ على وجودـهـ فيـ القرآنـ الـكـرـيمـ منـ قـبـيلـ وـرـودـ الفـاظـ قـرـآنـيةـ تـنـسـبـ إـلـىـ لـغـاتـ الـقـبـائـلـ ، فـضـلاـ عـلـىـ تـنـوـعـ التـراكـيبـ النـحـوـيـةـ بـيـنـ لـغـتـيـ الـحـجـازـ وـقـيـمـ وـبـقـيـةـ الـقـبـائـلـ الـعـرـبـيـةـ .
٢. ينظر: على سبيل المثال: الإنقاذ في علوم القرآن : ١ / ٣٩٣ وما بعدها.

بإنتاجها أو ابتدارها مع كونها مستعملة في القرآن الكريم أشبه ما تكون بالرموز التي يحاكي بها الذكر الحكيم من يتكلم أو ينجز هذا الضرب من الألفاظ، وليس ذلك من باب (الحاجة اللغوية) أو (الفقر اللغوي) الذي ربما يكتنف أيّ نص آخر، فيعمد إلى الأخذ أو الاستعارة من لغة أخرى، وإنما هي العالمية والسعنة في النص من جهة استيعابه للمفردات والتركيب اللغوية الدالة، والسبيل إلى الخطاب والدعوة إلى الحوار بما تتجه باقي الحضارات من لغات ومفردات مع الحرص على أصالة اللغة التي نزل بها النص الكريم وفصاحتها وإعجازها، وبهذا جاءت تلك الألفاظ غير العربية في النظم القرآني في الموضع المناسب لها التي اختارها الله تبارك وتعالى لهذه السياقات القرآنية، فلو رُفت كلمة من هذه المفردات ووضعت أخرى بديلة عنها تناسبها في المعنى أو تشاركها في الدلالة؛ لاختلَّ النظم وضعف الكلام ، وزالت الفصاحة ودخلت العجمة اللغوية والأسلوبية التي حرص القرآن الكريم على نبذها والابتعاد عنها.

المصاديق القرآنية لبناء (إفعيل)

إِبْلِيس

استعملت هذه المفردة إحدى عشرة مرة في القرآن الكريم. وكان أول ورودها هو في قوله تبارك وتعالى الذي يتحدث فيه عن قصة السجود لآدم (عليه السلام))) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكَبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ^(١). و (إبليس) اسم للشيطان ، وهو من الجن الذين يقول فيهم الله تبارك وتعالى : (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَقَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفْتَخَذُونَهُ وَذَرَرْتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً)).^(٢) و (إبليس) اسم أعمجي بوزن (إفعيل)^(٣) . وثمة خلاف بين اللغويين في أصل اشتتقاق هذه الكلمة مردّه، فيها ييدو، اختلافهم في عريتها أو عجمتها؛ فمنهم من ذهب إلى أنها مشتقة من (أَبَلَّس) إذا يئس أو

١. سورة البقرة / ٣٤.

٢. سورة الكهف / ٥٠.

٣. ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية: ٣٧٥ / ٢.

لُعِنَ^(١). ومنهم من ذهب الى عدم اشتقاقةها، وأنّها كلمة غير مصروفة للعجمة^(٢). فمن ذهب الى أنها مشتقة أراد القول بعربيتها. أما من ذهب الى عدم اشتقاقةها، فقد أراد القول بعجمتها. وقد اختار الجواليلي الجزم بعجمة الكلمة (إيليس)، برغم اتفاق هذا اللفظ في الاشتقاء مع الفعل (أيأس) في قوله: (أيأس الرجل)، إذا انقطعت حجّته. لكن الجواليلي لا يُقرّ بهذا التقارب في الاشتقاء ويميل الى نفيه، إذ لو كان كذلك لصرف.^(٣) وبإباء ذلك نلحظ أيضاً ترددًا أو تحيراً عند بعض اللغويين في القطع بعربية هذه المفردة أو الجزم بعجمتها، ويفيدون ذلك عند ابن دريد (ت ٣٢١هـ) مثلاً الذي ينقل عن قوم من أهل اللغة أنّ اشتقاء (إيليس) هو من الإبلاس^(٤). فكانه لا يرضي هذا الوجه من الاشتقاء. وكذلك الحال لدى الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) الذي تردد في الجزم في أنّ المفردة المتقدمة مشتقة أو أعمجية.^(٥)

أقول: ومن خلال تتبع المقولات اللغوية المقارنة نجد أنّ اللغويين المستغليين بالدرس المقارن يرون أنّ هذه المفردة قد دخلت العربية من اللغة اليونانية؛ فهي محرفة عن الكلمة (ديابولوس)^(٦). ويسوّغ الدارسون هذا التقارب بين اللفظين من خلال قيام العربية بحذف المقطع الأول من المفردة اليونانية، وهو (ديا)، ومن ثمّ توصلوا الى النطق بالحرف الساكن بزيادة الف في أوله.^(٧)

وتذكر المدونات المقارنة أنّ المفردة المتقدمة مستعملة في اللغة السريانية التي يقولون فيها (بلش)، وتعني عندهم (سلب)^(٨). وهي في السامرية أيضاً (بلش) بمعنى (دقق أو أمعن النظر).^(٩)

١. ينظر: العين (بلس): ٧/٢٦٢، ومقاييس اللغة (بلس): ١/٣٠٠.

٢. ينظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة: ١/٣٨، والزينة في الكلمات الإسلامية: ٢/٣٧٥ ولسان العرب (بلس): ٦/٢٩.

٣. ينظر: المعرّب: ٧١.

٤. ينظر: جهرة اللغة (بلس): ١/٣٤٠.

٥. ينظر: القاموس المحيط (بلس): ١/٦٨٧.

٦. ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية: ٢/٣٧٥. هامش (٢).

٧. نفسه.

٨. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، د. خالد إسماعيل: ٦٠.

٩. نفسه.

وهذا التقارب في الاستعمال يتيح لنا القول بأنّ هذه المفردة هي من المشترك اللغوي الذي تستعمله اللغات الأخوات من الساميات، أو أنها تبادله مع بقية اللغات من غير السامية حسبما تقدم في فكرة الأخذ اللغوي للغة معينة من لغة أخرى.

إدريس

وهو النبي (إدريس) جد والد نوح (عليه السلام). واسمه في التوراة (أخنونخ)، وفي العربية (إدريس).^(١)

وقد ورد ذكر الاسم المتقدم مرتين في القرآن الكريم، هما قوله تعالى): وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقَ نَبِيًّا).^(٢) وقوله تعالى: ((وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلُّ مِنَ الصَّابَرِينَ)).^(٣)

وتشير بعض المدونات اللغوية إلى أنّه مشتق من الجذر اللغوي (درس) بمعنى (حفظ). فقد ذكر ابن منظور (ت ٧١٦هـ)، في أثناء كلامه عن مادة (درس) أنّه قيل: إنها سمّي (إدريس)؛ لكثرة دراسته كتاب الله تعالى.^(٤)

ويعد هذا الاسم من الألفاظ الأعجمية، بناء على قاعدة وضعها اللغويون مؤداها أنّ أسماء الأنبياء (عليهم السلام) كلها أعجمية، نحو (إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وإدريس) ما خلا أربعة منها، وهي (آدم، وصالح، وشعيّب، ومحمد)^(٥) (صلى الله عليه وآله).^(٦)

وزعم المستشرق (نولدكه) أنّ الاسم المتقدم هو لقديس نصراني يوناني يدعى (أندریاس)، مسوّغاً دخول هذا اللفظ إلى العربية عن طريق اللغة السريانية التي يرد فيها اللفظ بعدة صيغ منها: (أندرالس، وأندراوس، وأندریاس، وأندريس).^(٧) ويبدو

١. ينظر: التفسير الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، للشيرازي: ٤٧٦/٩.

٢. سورة مريم/٥٦.

٣. سورة الأنبياء/٨٥.

٤. ينظر: لسان العرب (درس): ٧٩/٦. ومن نافلة القول الإشارة إلى ما ذكره المؤرخون من أن (إدريس) (عليه السلام) هو أول من خط بالقلم.

٥. ينظر: المعرّب: ٦١.

٦. أقول: وهذه الفكرة تعصف ما ذهبنا إليه من كون التنوّع اللغوي للمفردات القرآنية وأصولها التي تعدّ بعضها أعجمية معربة يقع ضمن دائرة عالمية القرآن الكريم وشمول خطابه للناس جميعاً.

٧. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن: ٩.

هذا الزّعم ضرباً من التطرف اللغوي، فنحن إذا سلّمنا بعجمة اسم (إدريس)، فلا يعني ذلك أنْ يكون اللُّفظ المتقدم مأخوذاً من اسم بعض نصارى اليونان بشكل يوحى بافتقار القرآن الكريم إلى شخصية هذا النبي المرسل، فضلاً عن اختيار الاسم المناسب له. ولهذا يكون المختار عندي أنَّ (إدريس) لُفظ أَعجمي معرِّب يطلق على النبي (إدريس) (عليه السلام) الذي هو (أخنُوخ)، وهذا اللُّفظان من الأسماء السريانية الأصل؛ فإنَّ (إدريس) النبي كان سريانياً من ضمن الأنبياء السريان الأربع، يدل على ذلك قول النبي (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لأبي ذرٍ: ((يَا أَبَا ذِرَّةَ إِنَّ رَبَّكَ لِيَعْلَمَ مَا تَصْنَعُ وَلَكُمْ أَنْتُمُ الْأَوْلَى مِنِّي إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ الْجِنُّ عَنِ الْمُحَاجَةِ وَلَا يَنْهَاكُمُ الْجِنُّ عَنِ الْأَخْنُوخِ وَلَا يَنْهَاكُمُ الْجِنُّ عَنِ الْأَنْجِيلِ))^(١). وظاهر كلام النبي الأكرم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) أنَّ (إدريس) لُفظ أو اسم يقابل اسم (أخنُوخ) الأَعجمي الأصل، ولعله أخذ من (درَس)؛ لكثرة ما كان يدرس من حكم الله عز وجل. وهو مضمون الكثير من الروايات التاريخية التي تتكلم في علة تسميته.^(٢)

أقول: واختار بعض المحدثين أن يكون اسم (إدريس) اسمًا أَعجمياً غير مشتق من الأصل اللغوي (درس)^(٣)، كأنه يؤمِّي بذلك إلى أصلَة اللُّفظ وبنائه في العجمة.

الإنجيل

اسم أحد الكتب المقدسة، وهو كتاب النبي (عيسى) (عليه السلام). وقد ورد اثنتا عشرة مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ((نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ))^(٤). والإِنْجِيل، بوزن (إِغْيِيل)، كل كتاب مكتوب وافر السطور.^(٥)

وقد اختلف اللغويون في عربية هذا اللُّفظ وعجمته، فذهب فريق منهم إلى أنه لُفظ عربي مشتق من الجذر اللغوي (نجل)، بمعنى الأصل والظهور.^(٦) واختار فريق آخر

١. بحار الأنوار: ١١ / ٣٢.

٢. ينظر: علل الشرائع، للصدوق: ١ / ٣٧.

٣. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: ٩.

٤. سورة آل عمران / ٣.

٥. ينظر: تاج العروس (نجل): ٤٥٨ / ٣٠.

٦. ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة): ١ / ٢٤٥، ولسان العرب (نجل): ٦٤٦ / ١١، وتاج العروس (نجل): ٤٥٧ / ٣٠.

القول بِعُجمته، ونسبة إلى العبرانية أو السريانية. حسبما نقل ذلك ابن منظور.^(١) وثمة تردد لدى بعض اللغويين في القطع بأصل هذا الاسم في العربية أو غيرها، فأجدتهم يحتملون إرجاعه إلى (نجل) العربية على حياء منهم وعدم جزم .
أما المعنيون بالألفاظ العربية، فيعدون المفردة المتقدمة كلمة أجممية معربة^(٢). وقد أرجعه بعضهم إلى الدلالة على الأصل الذي تؤخذ منه العلوم والحكم^(٣). ويرجع المستشركون هذه المفردة إلى اللغة اليونانية؛ وأنها وصلت العربية عن طريق اللغة الجبشية أو الفارسية. إذ يرى (برحشتراسر) أنّ أصل الكلمة اليوناني هو (euangelion)، وهي في الجبشية (angil)^(٤).

ويؤكد الأب أنسناس الكرملي الفكر المتقدمة، إذ ينقل عنه أنّ أصل الكلمة (إنجيل)
هو (أونجيليون)، وهي مفردة مركبة من كلمتين معناهما: البشري الحسنة.^(٥)
ويذهب بعض المحدثين إلى أنّ الكلمة اليونانية المتقدمة هي ترجمة للكلمة السريانية
(سَرْتَا) التي تعني البشرة، التي كانت متداولة عند عامة أهل فلسطين وسوريا الذين
يتحدثون بالأرامية والسريانية.^(٦)

أقول: والكلام المتقدم ينصر ما ذكرناه على لسان اللغويين العرب القدامى الذين
صنفوا هذا اللفظ ضمن طائفة الألفاظ العبرانية أو السريانية.

ويبدو أنّ الميل إلى القول بعجمة مفردة (إنجيل)، بكسر الهمزة، تحول دون الجزم به
القراءة القرآنية الواردة بفتح همزه (أنجيل)، فقد أبعدت هذه القراءة اللفظ عن دائرة
العربية إلى حيز العجمة عند بعض اللغويين؛ إذ علق الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) على قراءة
 قوله تعالى: ((نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التُّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ)).^(٧)

١. ينظر: لسان العرب (نجل): ٦٤٦/١١ .

٢. ينظر: المعرّب: ٧٢، وشفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدخيل: ١٢: .

٣. ينظر: المعرّب: ٧٢: .

٤. ينظر: التطور النحوي: ٢٢٨: .

٥. ينظر: المعرّب: ٧٢، هامش (٢)، وهو رأي نقله عن الأب الكرملي الأستاذ (أحمد محمد شاكر) محقق كتاب المعرّب.

٦. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم: ٢٨: .

٧. سورة آل عمران / ٣: .

بفتح همزة (الإنجيل)، مبيناً أن فتحها ((دليل على العجمة؛ لأنَّ أَفعِيل، بفتح الهمزة، عديم في أوزان العرب)).^(١) وبهذا يتضح الفارق بين كل من بناء (إفعِيل) بالكسر، و(أَفعِيل) بالفتح، فكانَ الأول بناء عربي أصيل، والثاني بناء أعمجمي يفارق لغة العرب وأبنيتها. ويبدو أن المفسر الزمخشري قد وقع في إشكال يتضح في كلامه المتقدم وكلام آخر له يتعلق بمفردتي (التوراة والإنجيل)، فهو يصرّح بعجمة هذين اللفظين ويردّ على من ذهب إلى أنها مشتقان من (الورى والنجل)، وأن عدهما على، (تفعلة، وأَفعِيل) إنما يصح بعد كونهما عربين.^(٢) وبهذا يتضح لنا أنَّ كسر همزة (إفعِيل) أو فتحها سواء؛ لأنَّ الزمخشري نفسه قطع بعجمة (إفعِيل) مثلما أصرَّ على عجمة (أَفعِيل) أيضاً كما تقدم في كلامه أعلاه.

أقول: ويصدق ، بناء على الفكرة المتقدمة ، القول إنَّ عجمة اللفظ لا تمنع من أنْ يقع بفتح الهمزة كما وقع بكسرها ؛ فالكثير من أمثلة الألفاظ الأعمجمية تحالف الأمثلة العربية، وهذا مضمون كلام الزجاج (ت ٣١١ هـ) الذي ينقله عنه ابن سيدة (ت ٤٥٨ هـ).^(٣)

مصاديق المدونة اللغوية

أحصى المعجميون جهزة من الألفاظ الواردة على بناء (إفعِيل) في كلام العرب؛ فقد عقد ابن دريد باباً في معجمه أسماء (باب ما جاء على إفعِيل)^(٤)، جمع فيه نيفاً وثلاثين لفظاً ما جاء من الكلم على البناء المتقدم، في دلالة على فراداة الألفاظ الواردة على (إفعِيل) وتنوعها. وسأعرض فيما يأتي لهذه الألفاظ مرتبة ترتيباً الفبائياً مبيناً ما فيها من قضايا لغوية على النحو الآتي :

١. الكشاف: ٣٦٤ / ١.

٢. نفسه.

٣. ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (نجل): ٧/٤٢٦. ولم أعثر على مقولته الزجاج المتقدمة في معاني القرآن وإعرابه.

٤. ينظر: جهرة اللغة: ٢/١٩٢، وما بعدها.

إِبْرِيز

الإِبْرِيز في العربية الخليل الصافي من الذهب^(١). وعدّه الجوالقي من الألفاظ غير المحسنة في العربية^(٢). ويذكر (فرنكل) أنَّ اللفظ معرّب عن اليونانية، وأصله فيها (αριζη)، ومنه الكلمة (الهبرزي)^(٣). واحتُتمل أدي شير أنَّ يكون اللفظ المتقدم فارسي الأصل، وهو مركب من مقطعين (آب) وتعني: رونق، و(ريز)، ومعناها: صُبة أو قطعة^(٤). وعندي أنَّ في الكلمة لحنة من العجمة مع كونها متداولة في لسان العرب بكثرة .

إِبْرِيق

الإِبْرِيق إناء معروف يوضع فيه الماء وغيره. وقيل: بل هو الكُوز^(٥). وهذه المفردة من الألفاظ المشتركة في العربية، فهي تدل على معانٍ عدّة. فالإِبْرِيق السَّيف الشَّدِيد البريق، سمي بذلك لفعله ولمعانه^(٦). ومنه قيل للسيوف بارقة للمعانها. والإِبْرِيق أيضاً القوس الذي فيه تلاميغ^(٧). وجارية إِبْرِيق براقة الجسم.^(٨)

ويتفق اللغويون على عربية المعاني المتقدمة، فضلاً عن عربية اللفظ الدال عليها، ولكنهم يعدّون المفردة الدالة على إناء الخمر أو الماء، وهي (إِبْرِيق) مفردة أعمجية معرّبة عن الفارسية^(٩). وقد وردت هذه اللفظة بصيغة الجمع في القرآن الكريم في قوله تعالى: ((يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ خَلَدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأسٍ مِّنْ مَعِينٍ...)).^(١٠) وتشير المدونات اللغوية المقارنة إلى أصل المفردة المتقدمة، فـ(إِبْرِيق) هي اللفظة المعرّبة المقابلة لمفردة (إِبْرِيز) الفارسية التي تعني (صب الماء) أيضاً. وينختص اللفظ

١. ينظر: لسان العرب (برز): ٥/٣١١.

٢. ينظر: المعرّب: ٧١.

٣. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٦.

٤. نفسه.

٥. ينظر: لسان العرب (برق): ١٠/١٧.

٦. نفسه: ١٠/١٥.

٧. نفسه.

٨. نفسه.

٩. ينظر: المعرّب: ٧١، ولسان العرب (برق): ١٠/١٧، ١٧/١٨.

١٠. سورة الواقعة / ١٨، ١٧.

أعلاه بالإِناء المصنوع من الخزف أو المعدن الذي تكون له عروة وفم وببلة. وهو يطلق في الفارسية على الدّلو وكأس الحّمام والسيط أيضًا.^(١)

ويذهب الدارسون المحدثون إلى أبعد من ذلك؛ فيرون أن الكلمة ترجع في أصلها إلى اللغة الفهلوية الوسطى. وهي كلمة مركبة من مقطعين هما (آب)، ومعناه الماء. و(رِيختِن)، وهي فعل بمعنى: صب أو سكب.^(٢) ولعل من المفيد الإشارة إلى ما يضارع هذا اللُّفْظُ في اللغات الأخرى، فهو في السريانية (بِتَلْصَه)، وفي اللغة الجermanية (Krug)، وفي الفرنسية (Cruche).^(٣)

إِبْزِيم

الإِبْزِيمِ إِفْعِيلُ. وهو لُفْظٌ مشتق عند اللغويين من الفعل بَزَمْ، ومعناه: عض.^(٤) وربما قيل فيه الإِبْزِين، بالنون وهي لغة^(٥). والمفردة المتقدمة من الفاظ أجزاء الحزام، وتقع في رأس منطقة الحزام بلسان يدخل فيه الطرف الآخر من الحزام.^(٦) والإِبْزِيم القفل أيضًا. والمفردة كلمة فارسية معربة تستعمل في الدلالة على إِبْزِيم السُّرْجِ، وهي الحلقة التي لها لسان يدخل في الخُرْقِ في أسفل المحمل، ثم تغض عليها حلقتها، فيقال للحلقة جيًعاً(إِبْزِيم)^(٧). وقد استعملت العرب هذه الكلمة وتكلمت بها، ومن ذلك قول الراجز:^(٨)

لَوْلَا الأَبَازِيمُ، وَأَنَّ النِّسَاجَا
نَاهِيَ عن الدَّبَّةِ أَنْ تَفَرَّجَا

ويميل بعض اللغويين إلى عد الإِبْزِيم مفردة عربية حسبما يفهم من كلام ابن منظور وغيره من المعجميين الذين قطعوا بأصالة هذا اللُّفْظُ في العربية، ذاهبين إلى اشتقاقه من

١. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٦.

٢. ينظر القاموس المقارن لأنَّفالاظ القرآن: ٢.

٣. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٦.

٤. ينظر: لسان العرب (بزم): ٤٩ / ١٢.

٥. نفسه.

٦. نفسه.

٧. ينظر: المعرب: ٧٢.

٨. نفسه.

الأصل اللغوي (بَزَم). في حين يذهب الشهاب الخفاجي (ت ٦٩٠ هـ) إلى أنها مأخوذة من (بَزَم) بمعنى عضّ، وهو دليل عنده على عدم تعريب كلمة (إِبْرِيم).^(١) أما الدراسات اللغوية المقارنة، فترى أنّ صيغة هذا الاسم تدل على كونه اسمًا أعجمياً. ولكنها لا تقطع بأصل اللغة التي ينحدر منها هذا اللفظ؛ إذ يحتمل أن يكون اللفظ معرّباً عن الأصل الفارسي (آبِزن)، وهو إِناء من حديد أو نحاس على شكل تابوت يوضع فيه الإنسان الذي يراد مداوته بحسب المطبخات عليه من الأدوية الحارة أو الماء المغلي حسبما يقرّره الأطباء^(٢). وكلمة (آبِزن) الفارسية تدل على الحوض الصغير^(٣). ويحتمل أن تكون الكلمة معرّبة عن الأصل اليوناني (στύμ), وهو المهاز أو الكلاب.^(٤)

أقول: ونحن نستشعر أصالة كلمة (إِبْرِيم) في العربية أو (إِبْرِين) في بعض اللغات العربية، غير أن ذلك لا يمنع من المقاربة اللغوية بين اللفظين العربي من جهة ، والفارسي أو اليوناني من جهة أخرى؛ فليس ببعيد أن تكون كلمة (إِبْرِين)، بالنون، لغة متأثرة في نطقها بالمفردة الفارسية (آبِزن)، وليس ببعيد أيضاً أن يكون المعنى العام الجامع بين الأصلين العربي والفارسي هو معنى العَضّ والحفظ والاحتواء ، وغير ذلك من المعاني التي ينصرف إليها الذهن من دلالة الإحاطة والضم والقبض على الشيء.

إِجْفِيل

الإِجْفِيل الجبان النُّفُور الذي يهرب من كل شيء^(٥). وهو مأخوذ، فيما يبدو، من وصف الظالِم أو الإِبْل بالهَرَب والشَّرَاد. وتبدو المفردة المتقدمة عربية ضاربة في القدم والأصالة، فليس لها ما يقابلها في اللغات الأخرى بحسب اطلاقي المتواضع على المدونات اللغوية المقارنة.

١. ينظر: شفاء الغليل: ٣٨.

٢. ينظر: الألفاظ الفارسية المعرّبة: ٧.

٣. نفسه.

٤. نفسه.

٥. ينظر: لسان العرب (جفل): ١١٣ / ١١.

اجْلَيْح

الإِجْلَيْح نبت أَكْلَتْ أَعْالَيْهِ^(١). ومنه قيل لمن ذهب شعره من مقدم الرأس أَجْلَح حسبياً ييدو. ولم أجد من اللغويين من يشير إلى عجمة هذا اللفظ ، فهو من الألفاظ العربية الأصيلة .

إِحْرِيْض

الإِحْرِيْض الْعُصْفُر عَامَة^(٢) . وهو نبت بأرض العرب سُلافته الجريال ، يُصبح به ، وذهب بعض اللغويين إلى عده صبغاً أحمر اللون^(٣) . وتبدو المفردة عربية أصيلة.

إِحْلِيل

الإِحْلِيل على إِفْعِيل خرج البول من الإنسان. وهو أيضاً خرج اللَّبَن من الثدي والضُّرع^(٤) . وقيل : بل الإِحْلِيل هو ثقب الذَّكَر^(٥) . وهذا اللفظ عربي محض مشتق، كما ييدو، من الجذر اللغوي (حلل).

إِخْرِيْج

الإِخْرِيْج ضرب من النَّبَت^(٦) . حسبياً يصفه اللغويون الذين اكتفوا بهذا التعريف من دون إشارة إلى نوع هذا النَّبَت أو جنسه ، فضلاً عن بيان معنى المفردة المتقدمة أو أصلتها. واستشفَّ من سكوتهم عن الخوض في نسبة المفردة وعربيتها ، إيمانهم بعربيتها لفظاً ومعنى ، وهو ما أميل إليه هنا.

إِخْرِيْط

الإِخْرِيْط نبات ينبع في الجدد له قرون كقرنون اللَّوْبِيَاء ، ورقه أصغر من ورق الريحان ، وهو أصفر اللون دقيق العيدان له أصول وخشب ، وهو من أطيب الحِمض^(٧) .

١. ينظر: جهرة اللغة : ١١٩٣ / ٢ .

٢. جهرة اللغة (حرض) : ١٣٥ / ٧ .

٣. ينظر: جهرة اللغة (حرض) : ٥١٥ / ١ .

٤. ينظر: لسان العرب (حلل) : ١٧٠ / ١١ .

٥. نفسه.

٦. ينظر: لسان العرب (خرج) : ٢٥٤ / ٢ .

٧. ينظر: لسان العرب (خرط) : ٢٨٦ / ٧ .

وتبدو المفردة المتقدمة عربية الأصل والاشتقاق، يدلنا على ذلك ما أشار إليه اللغويون من علة تسمية هذا الضرب من النبات بهذا الاسم؛ معللين ذلك بكونه يخرط الإبل، أي: يرفق سلحها إذا أكلته.

إِخْلَيْج

الإخليج الناقة المختلجة عن أمّها^(١). وقيل: إنها المرأة المختلجة عن زوجها بموت أو طلاق^(٢). الكلمة تحمل دلالة الانفصال والقطع. وهذه الدلالة تضفي عليها منعة عن القول بعجمتها.

إِخْمِيم

إِخْمِيم ، بكسر أوله وإسكان ثانيه ، بناء على إفعيل ، موضع فيه البرّايري^(٣) بمصر^(٤) . وأشّم في اللفظ دلالة غير عربية تقرّبه من القبطية المصرية .

إِرْزِيز

إِرْزِيز ، بالكسر، الرّعدة^(٥) . وهو أيضاً الطعن الثابت، والصوت، وكذلك البرد الصغار الذي يشبه الثلج^(٦) . وهي كلمة عربية الأصل كما يبدو. وثمة مفردة فارسية معربة قريبة منها ، وهي (أَرْزِيز) ، بالفتح، ومعناها الرّصاص أو (الرزاز) بالفارسي^(٧) . ولعلها من المشترك اللغوي الذي تداوله العربية والفارسية معاً ، مع الفارق في موضع الهمزة الذي يظهر فيه ميل المتكلم الفارسي إلى فتح همزة (إِرْزِيز) العربية بوصفه ملحاً صوتيًا في الأداء الصوتي للغة الفارسية .

إِرْزِعِيل

إِرْزِعِيل الحمار النشيط المستن^(٨) . وتبدو في الكلمة دلالة الشدة والعناد وصعوبة

١. ينظر: المحكم (خلج): ٩/٥

٢. نفسه.

٣. البرّايري جمع (بَرِّيَا)، وهي كلمة قبطية تدل على مواضع العبادة. ينظر: معجم البلدان، لياقت الحموي: ٣٦٢/١.

٤. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، للبكري: ١٢٥/١.

٥. ينظر: لسان العرب (رزز): ٣٥٤/٥.

٦. نفسه.

٧. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ٧٣.

٨. ينظر: لسان العرب (زعز): ٣٠٣/١١.

المِراس ، علامة على المبالغة ، وبهذا نلمس أصلتها في العربية ، لما توحيه من دلالة على عدم الطاعة والرضا أو المطاولة ، فهي مشتقة من مادة (زعـل) الدالة على المعاني المتقدمة.

إِزْفِيرٌ

الإِزْفِيرِ إِفْعِيلٌ ، وهو التنفس^(١) . ومنه (الزَّفِير) ، وهو أول نبيق الحمار^(٢) . وقد وردت المفردة المتقدمة في قوله تبارك وتعالى : ((فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ))^(٣) . ويوصـف الزَّفِيرُ بأنه إدخـال النـفـس في الرـئـة . ويُشـمـ في كـلمـة (إِزْفـيرـ) معـنى المـبالغـة والـشـدة في إـدخـال النـفـسـ ، فـثـمـ ضـربـ من التـحـسـرـ والتـنـهـدـ فيهاـ . ولـلـفـظـ وـما يـدلـ عـلـيـهـ عـرـبـيـ مـخـضـ .

إِزْمِيلٌ

الإِزْمِيلُ ، عند اللغوين ، شفرة الحداء^(٤) . وقيل : هي حديدة كالهلال تجعل في طرف رمح لصـيد بـقر الـوـحـشـ^(٥) . والمـفرـدةـ قـرـيبـةـ في اـشـتـقـاقـهاـ منـ مـفـرـدةـ (مُزـمـلـ)ـ الـوارـدةـ فيـ قولـهـ تـبارـكـ وـتعـالـىـ : ((يـا آيـهـا مـزـمـلـ))^(٦)ـ الدـالـةـ عـلـىـ التـزـمـلـ وـالتـلـفـ بـالـثـيـابـ .

إِزْمِيمٌ

الإِزْمِيمُ ليلة من ليالي المحـاقـ^(٧) . وقيل : هو اسم للهـلـالـ إـذـا دقـقـ في آخر الشـهـرـ واستـقـوسـ^(٨) . وذكر بعض اللغوين أنـ الإِزْمِيمـ ، بالـكـسرـ ، عـلـىـ وزـنـ (إِفـعـيلـ)ـ موـضـعـ منـ المـواـضـعـ وـلـمـ يـجـدـ مـكـانـهـ . وـيـبـدوـ الـلـفـظـ عـرـبـيـاـ مـخـضـاـ .

إِسْبِيلٌ

الإِسْبِيلُ اسم مـوـضـعـ مـعـرـوفـ .^(٩) وـضـبـطـهـ المـدوـنـاتـ الخـاصـةـ بـالـأـماـكـنـ وـالـبـلـدـانـ .

١. يـنظـرـ: لـسانـ العـربـ (زـغـرـ)ـ : ٣٢٤ـ /ـ ٤ـ .

٢. نـفـسـهـ .

٣. هـودـ /ـ ١٠٦ـ .

٤. يـنظـرـ: لـسانـ العـربـ (زمـلـ)ـ : ٣١١ـ /ـ ١١ـ .

٥. نـفـسـهـ .

٦. سـورـةـ المـزـمـلـ /ـ ١ـ .

٧. يـنظـرـ: تـاجـ العـروـسـ (زمـمـ)ـ : ٣٣٠ـ /ـ ٣٢ـ .

٨. يـنظـرـ: لـسانـ العـربـ (زمـمـ)ـ : ٢٧٣ـ /ـ ١٢ـ .

٩. يـنظـرـ: جـهـرـةـ الـلـغـةـ (سـبـلـ)ـ : ٣٤٠ـ /ـ ١ـ .

بكسر أوله وإسكان ثانية على وزن (إِفْعِيل)، ووصفته بأنه بلد باليمن^(١). وقيل: بل هو اسم جبل باليمن في مخلاف ذمار منقسم قسمين، وما بين إسْبِيل وذمار أَكْمة سوداء بها حَمَّة يستقي بها الناس من الأوصاب والجَرَب^(٢). وزاد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) أنه حُصن يقع بأقصى اليمن^(٣). وتبدو الكلمة عربية متداولة في كلام الفصحاء بكثرة.

إِسْطِير

الإِسْطِير لفظ مفرد جمعه أَسَاطِير، وهي الأباطيل والأحاديث التي لا نظام لها.^(٤) ويفهم من بعض المدونات اللغوية أنَّ كلمة (إِسْطِير) ليست مفرد كلمة (أَسَاطِير). فقد ذكرت هذه المصادر أنَّ واحد كلمة (إِسْطِير) هو (إِسْطَار، وأَسْطِير ، بالفتح، وأَسْطُور أو أُسْطُورة) بالضم.^(٥)

وقد وردت كلمة (أَسَاطِير) بصيغة الجمع في القرآن الكريم غير مرة ، ومنها قوله تبارك وتعالى: ((وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلَنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكْنَةً أَنْ يَقْقُهُوهُ وَفِي آذانِهِمْ وَقَرَا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)).^(٦)

أقول: وبرغم ما نلمسه في هذا اللفظة من أصلية؛ فإننا نجد بينها وبين مفردة (إِسْtar) الأعجمية المعربة عن الكلمة (جِهاز) الفارسية تقاربًا، فالإِسْtar في اللغة رابع أربعه، ويقال: رابع القوم إِسْtarهم^(٧). ويجتمع اللفظ المتقدم على (أَسَاطِير)^(٨). ويعد هذا اللفظ المعرب أيضًا من الفاظ الأوزان والمكاييل التي يبلغ مقدارها أربعة مثاقيل ونصف، أو ثلاثة أخماس الأوقية^(٩). وبلحاظ ما تقدم يمكن أن نجد جامعًا بين دلالة

١. ينظر: معجم ما استعجم: ١/١٤٧.

٢. ينظر: معجم ما استعجم: ١/١٤٧، ١/١٧٣، ومعجم البلدان: ١/١٧٣.

٣. ينظر: معجم البلدان: ١/١٧٣.

٤. ينظر: لسان العرب (سطر): ٤/٣٦٣.

٥. نفسه.

٦. الأنعام / ٢٥.

٧. ينظر: المعرَب: ٩٠.

٨. نفسه: ٩١.

٩. ينظر: المعرَب هامش: (١).

كلمة (إِسْطِير)، وجمعها (أَسَاطِير)، وما تدل عليه من الكتابة والتدوين والاصطفاف؛ تشيئهاً لها بالسّطور المكتوبة. وبين دلالة مفردة (أَسَاطِير) المعربة التي تدل على العدد . ومعناهما العام هو الجمع والترتيب والتنظيم. وبهذا ثبت قرابة لغوية دلالية بين كلمتي (أَسَاطِير) التي ذكرتها المدونات اللغوية ، وبين كلمة (أَسَاطِير) الأعجمية التي نصّ على أنها معربة من الفاظ الأوزان والمكاييل؛ برغم الفارق في موضع الألف في مفرد الكلمة (إِسْتَار) التي يخلو مقابلها اللفظي (إِسْطِير) منها، ولعل ذلك بسبب من طبيعة التصرف اللغوی للمستعملين من المتكلمين.

إِسْلِيْح

الإِسْلِيْح شجرة تغزّر عليها الإبل^(١). وقيل: بل هي بقلة من أحجار البقول تنبت في الشتاء، تسلح الإبل إذا استكثرت منها^(٢). ووصف بعض اللغويين (إِسْلِيْح) بأنّها عشبٌ تشبه الجُرْجِير تنبت في حقول الرمل^(٣). وهي نبات سهلي ينبع ظاهراً له ورقة دقيقة لطيفة وسنففة محسوسة حباً كحبّ نبات الخشخاش . وينمو هذا النبات من مطر الصيف^(٤). ويبدو من هذا الوصف أنّ مفردة (إِسْلِيْح) الكلمة عربية ، يدلّنا على ذلك ما ذكره ابن جني نقاً عن شيخه أبي علي الفارسي (ت ٤٣٧هـ) لما سأله عن (تاء) (تجفاف) أَتَكُون لِلإِلْحَاق بباب (قرطاس)؟ فقال له: نعم. فأشكل ابن جني على ذلك؛ لِما كان في ذلك من عدّ همزة (إِسْلِيْح) للإِلْحَاق بباب (خِزْرِير)، و(قطْمِير)، بدليل زيادة الياء فيها^(٥). وهذا الأمر بعيد؛ لأنّه سيلزم أن تكون همزة (إِعْصَار، وإِسْنَام) ملحقة له بباب (حدبَار)، وبباب (إِفْعَال) لا يكون ملحقة؛ لأنّه في الأصل للمصدر نحو: إِكْرَام وإنعام، فلِمَّا كان فعل هذا المصدر غير ملحق، لذا وجب أن يكون المصدر على سمت فعله على حدّ قول الصرفيين^(٦). وبهذا تكون زيادة الهمزة في (إِسْلِيْح) وما تقدم من

١. ينظر: لسان العرب (سلح): ٤٨٧/٢.

٢. نفسه.

٣. نفسه.

٤. نفسه: ٤٨٨/٢.

٥. ينظر: الخصائص؛ لابن جني: ١/٢٣١، ولسان العرب (سلح): ٤٨٨/٢.

٦. ينظر: الخصائص: ١/٢٣٢.

المصادر من باب زيادة حرف اللّـ، وحرف اللــين لا يكون للإلحاق؛ إذ يؤتى به لأجل امتداد الصوت^(١). وبهذا تكون مفردة (إســلــيــح) عربية أصلية.

إِصْلَيْت

الإِصْلَيْت نعت للسيف الصقيل، المنجرد الطويل، الماضي في الفريبة.^(٢) وتبدو هذه المفردة عربية محضرية؛ لما فيها من معنى الوصف والدلالة على الشدة والقوة ومضي الضريبة للسيف. وقد نجد في هذا الوصف معنى اسم المفعول؛ فـ(ســيــف إِصْلَيْت) بمعنى مُصلــتــ، أي مجرــدــ. وبهذا يتحقق المعنى المتقدم الذي تدل عليه المفردة.

إِضْرِيج

الإِضْرِيج ضرب من الصــبــغ أحــمــرــ^(٣). ويرى بعض أهل اللغة أن الإِضْرِيج نوع من الشــيــابــ التي لا تكون إلا من الخــزــ الأــحــمــ^(٤). وقيل: بل هو كــســاءــ يتــخــذــ من جــيــدــ المرــعــزــيــ وأــجــوــدــةــ^(٥). ويلمس في هذا الــلــفــظــ معــنــىــ الــوــصــفــ؛ فهو يــدــلــ بــعــاــمــةــ مــعــانــيــةــ عــلــ التــضــرــجــ وــالتــلــطــخــ بــالــدــمــ أــوــ بــغــيــرــهــ. ولهــذــاــ يــوــصــفــ الــجــوــادــ الــكــثــيرــ الــعــرــقــ مــنــ الــخــيــلــ بــأــنــهــ إِضْرِيجــ^(٦)؛ لــتــضــرــجــ بــعــرــقــهــ مــنــ شــدــةــ الــعــدــوــ. وبــهــذــاــ تــبــدوــ المــفــرــدــةــ عــرــبــيــةــ مــحــضــةــ.

إِطْرِيج

الإِطْرِيج وصف تطلقه العرب على سنام الإِبل إذا طال ثم مال أحد شقــيهــ^(٧). والــلــفــظــ عــرــبــيــ أــصــيــلــ فــيــ الــوــصــفــ.

إِغْرِيْض

الإِغْرِيْضــ لــدــىــ الــلــغــوــيــنــ الــبــرــدــ وــالــطــلــعــ^(٨). وــقــيــلــ:ــ أــصــلــ إِغْرِيْضــ مــاــفــيــ جــوــفــ الــطــلــعــةــ

١. ينظر: الخصائص: ١/٢٣٢.

٢. ينظر: لسان العرب (صلــتــ) ٢:٢/٥٣.

٣. ينظر: لسان العرب (ضرــجــ) ٢/٣١٣.

٤. نفسه.

٥. ينظر: العين (ضرــجــ) ٦/٤١.

٦. نفسه: ٦/٤٢.

٧. ينظر: لسان العرب (طرح) ٢/٥٢٩.

٨. ينظر: العين (غرض) ٤/٣٦٤.

ثم شُبِّهَ به البرَدُ والطلُعُ^(١). ويسمى الطلُعُ إغْرِيضاً حين ينشق عنه كافوره.^(٢) وتنسَّع هذه المفردة لتصير من المشترك اللغظي؛ فهي تدل على ضرب من القَطْرِ جليل كأنَّه، إذا وقع، أصول نبل يسقط من سحابة متقطعة^(٣). والكلمة ، كما يبدو، أصلية في العربية.

إغْلِيْطٌ

الإِغْلِيْطُ كـ(إِزْمِيل) الوَسْمُ بِالْعِلاطِ^(٤). وهو ما سقط ورقه من الأغصان والقضبان.^(٥) وقيل: هو وعاء ثمر المَرْخُ، وهو كقرن الباقلاء يشبِّه به أذُنُ الفَرَسِ^(٦). وفي المفردة ومعناها عراقة في العربية.

إِفْجِيْجٌ

الإِفْجِيْجُ الوادي الضيق العميق بلغة أهل اليمن^(٧). وربما سُمِّي الشق في الجبل إِفْجِيْجًا^(٨). وتنسَّع دلالة هذه المفردة؛ لتصبح دالة على الوادي الواسع أيضًا^(٩). وتبدو هذه المفردة مشتقة من الأصل (فَجَّ)، وهو الطريق الواسع في الجبل. و قريب من هذا ما تدل عليه المفردة المتقدمة في القرآن الكريم، في قوله تعالى: ((وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)).^(١٠) فالفَجَّ الطريق بين الجبلين، ثم استعمل فيسائر الطرق اتساعاً، والعميق البعيد^(١١).

أقول: والإِفْجِيْجُ لفظة تحمل معنى الوصف والبالغة في العمق والسُّعة وبعد الغور، وهي في ذلك ذات ملامح عربية خاصة.

١. ينظر: لسان العرب (غرض): ١٩٦/٧.

٢. نفسه.

٣. نفسه.

٤. ينظر: لسان العرب (علط): ٣٥٤/٧.

٥. نفسه.

٦. ينظر: تاج العروس (علط): ٤٨٨/١٩.

٧. ينظر: جهرة اللغة (فجج): ١١٩٢/٢.

٨. نفسه.

٩. نفسه.

١٠. سورة الحج /٢٧.

١١. ينظر: التفسير الكبير، للرازي: ٢٦/٢٣.

إِفْرِيزٌ

الإِفْرِيزُ الطُّنْفُ المحيط بالجدار^(١). وقيل: بل الإِفْرِيزُ هو الحائط نفسه. واللَّفْظَةُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُعَرَّبَةِ عَنِ الْفَارَسِيَّةِ؛ فَقَدْ نَصَّ إِدْيٌ شَيْرَ أَنَّهُ مَعَرِّبٌ عَنِ الْلَّفْظِ الْفَارَسِيِّ (أَفْرَازٍ)، وَمَعْنَاهُ: الْعَالِيُّ الرَّفِيعُ^(٢). وَنَقْلٌ عَنْ (فَرْنَكَلَ) أَنَّهُ مَصْحَّفٌ عَنِ الْلَّفْظِ الْيُونَانِيِّ (μέσωφος)^(٣)، وَمِنْهُ الْلَّفْظُ الْأَرَامِيُّ (אֶפְרִיזָה).

قلت: لعل المفردة المتقدمة أقرب إلى اللغة الفارسية منها إلى اللغة اليونانية، أو الآرامية.

إِفْلِيجٌ^(٤)

إِفْلِيجٌ اسْمٌ مَوْضِعٌ^(٥). وَلَمْ يَحْدُدْ الْلَّغُوِيُّونَ وَالْمَصْنُفُونَ فِي الْبَلَادَنَ وَالْأُمَكَنَةِ الْمَوْضِعِيَّةِ بِهَذَا الْاسْمِ، وَفِي أَيِّ بَلْدَهُ هُوَ، غَيْرَ أَنَّ يَاقُوتَ الْحَمْوَى، الَّذِي ضَبَطَهُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْجَيْمِ، احْتَمَلَ أَنْ يَكُونَ بِالْيَمِينِ^(٦). وَأَلْمَسَ فِي الْلَّفْظِ مَعْنَى الشَّدَّةِ وَالصَّعْوَبَةِ، وَلَعِلَّهُ مِنَ الْمَفَرَدَاتِ الدَّخِيلَةِ فِي الْعَرَبِيَّةِ.

إِقْلِيدٌ

الإِقْلِيدُ المفتاح^(٧). وَتَوْصِفُ الْكَلْمَةُ بِهَذَا الْمَعْنَى بِأَنَّهَا لِغَةُ يَهَانِيَّةٍ. وَيَفْصِلُ الْلَّغُوِيُّونَ فِي دَلَالَاتِ أُخْرَى لِهَذِهِ الْمَفَرَدةِ؛ فَالإِقْلِيدُ بُرَّةُ النَّاقَةِ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الزَّمَامُ^(٨) بَعْدَ لَيْ طَرْفِيهَا؛ فَالبُرَّةُ الَّتِي يُشَدُّ بِهَا الزَّمَامُ هُوَ إِقْلِيدٌ فِي طَرْفَهَا، يُشَنِّى عَلَى طَرْفَهَا الْآخَرِ وَيَلْوِي لَيَا لِيَسْتِمْسِكَ^(٩). وَالإِقْلِيدُ، أَيْضًا، شَرِيطٌ يُشَدُّ بِهِ رَأْسَ الْجُلَّةِ^(١٠).

١. ينظر: لسان العرب (فرز): ٥/٣٩١.

٢. ينظر: الألفاظ الفارسية المعربة: ١١٨. وما تجدر الإشارة إليه أنَّ (إدي شير) لم يضبط اللَّفْظ المتقدم بالحركات ، لنعرف حركة الهمزة أكانت بالكسر أم بالفتح .
٣. نفسه.

٤. لم يذكر ابن دريد هذا اللَّفْظ في باب (ما جاء على إفعيل). ينظر: جهرة اللغة: ٢/١١٩٢.

٥. ينظر: جهرة اللغة (فلج): ١/٤٨٨.

٦. ينظر: معجم البلدان: ١/٢٣٢.

٧. ينظر: العين (قلد): ٥/١١٧.

٨. ينظر: مقاييس اللغة (قلد): ٥/٢٠.

٩. ينظر: لسان العرب (قلد): ٣/٣٦٦.

١٠. نفسه.

قلت: ويُشيع في المدونة اللغوية أنَّ (إِقْلِيد) كلمة معربة عن الفارسية^(١). ويذكر اللغويون أصلها الفارسي ، وهو مفردة (كِلِيد)^(٢)، أو (كِلِيد) بالdal^(٣)، أو (إِكْلِيد) بالهمزة والdal^(٤). وثمة تردد عند بعض اللغويين في ردّ هذه المفردة إلى أصلها، فقد نقل الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ) أنَّ (إِقْلِيد) لغة رومية، وهي معربة عن الكلمة (إِقْلِيدِس)^(٥). ويبدو أنَّ هذا التعدد في ردَّ الكلمة إلى أصلها يعزز من كونها مفردة غير عربية استعملتها العرب وأدخلتها في الفاظها حتى اتسعت معانيها ومصاديقها، فصارت تدل على الشرط الذي يُشدُّ به رأس الجُلَّة، فضلاً عن الخط الذي يُقلد على بُرَّة الزَّمام. وذلك كله يجمعه معنى عام يدل على الإِحْكَام والحفظ والسيطرة. والظاهر أنَّ دلالة الكلمة على (المفتاح) هو الأكثر تداولاً بين العربية واللغات الأخرى، علاوة على دلالتها على بُرَّة الزَّمام، فقد ورد ما يقرب من هذه الوظيفة (لِإِقْلِيد) في اللغة السريانية التي تستعمل كلمة (قَلَاداً) بمعنى: خِزَام الجَمل.^(٦)

قلت: وقد سكت (إِدِي شير) عن ذكر هذه الكلمة في الفاظه الفارسية المعربة ، على الرغم مما ذكره اللغويون القدامى من ردَّها إلى اللغة الفارسية.

وَمَا تَجَدُرُ الإِشَارَةُ إِلَيْهِ أَنَّ كَلْمَةَ (مَقَالِيد) بِصِيغَةِ الْجَمْعِ قد وَرَدَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَبَارَكَ تَعَالَى: ((لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ))^(٧). وَ(مَقَالِيد) جمع مفرده (إِقْلِيد) أو (مَقْلَاد)،^(٨) ومعنى المقول الشريف: أَنَّ لَهُ مَفَاتِيحَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَزَانَتِهِمَا، فَهُوَ مَالِكُ أَمْرِهَا وَحَافِظُهَا وَمَدِّبِرُهَا.^(٩)

١. ينظر: المعرب: ٦٨.

٢. ينظر: لسان العرب (قلد): ٣٦٦/٣.

٣. ينظر: تاج العروس (قلد): ٦٥/٩.

٤. ينظر: غريب الحديث (ابن قتيبة): ٥٦/٢.

٥. ينظر: تاج العروس (قلد): ٦٥/٩.

٦. ينظر: القاموس المقارن لألفاظ القرآن: ٤٣٨.

٧. سورة الزمر/٦٣ . والشورى/١٢ .

٨. ينظر: لسان العرب (قلد): ٣٦٦/٣، وتاج العروس (قلد): ٦٥/٩.

٩. ينظر: الكشاف: ٤/١٤٣ . وقد علق الزمخشري على المفردة المتقدمة بقوله: ((والكلمة أصلها فارسية. فإن قلت: ما للكتاب العربي المبين بالفارسية. قلت: التعريب أحالها عربية)).

إقليم

الإقليم واحد الأقاليم، وهي أقسام الأرض^(١). وإقليم موضع بمصر^(٢). وتذكر المدونات اللغوية أنَّ (أهل الحساب) يزعمون أنَّ الدنيا سبعة أقاليم، وكل إقليم معلوم مقسم ومقطوع عما يتأخره^(٣). وهذه المقوله عزّزت، فيما يليه، من تأصيل مفردة (إقليم) وعدّها مفردة عربية المحتد. وهو ما رجحه الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، الذي خالف ابن دريد في قوله التي يرى فيها أنَّ كلمة (الإقليم) ليست عربية مخضبة، فذهب الأزهري إلى القول بعربيتها.^(٤)

ويميل المصنفون في المعرب إلى عدَّ اللفظة المتقدمة من الألفاظ المعربة.^(٥) بيد أنَّ لا تستبعد أن تكون المفردة المتقدمة عربية النجgar مع ما ذكر من عجمتها، فدلالتها واشتقاها يدعان انتفاءها إلى الجذر اللغوي (قلم) الذي يدل على القطع، وعلى الجزء الذي يتصل بأخية ويشرك معه في بعض الصفات. وهذا الوصف ينطبق مع ما ذكره المختصون في تعريف (الإقليم) جغرافياً بانه بلاد تسمى باسم خاص، كإقليم الهند واليمن، تقاد أن تتحد فيها الأحوال المناخية والنظم الاجتماعية.^(٦)
إكسير^(٧)

لقد سكتت المدونات اللغوية العربية عن ذكر هذه الكلمة سوى الشهاب الخفاجي الذي اختارها ضمن المفردات المعربة التي وقعت في كلام العرب، ذاهباً إلى أنَّ أهل الصناعة يريدون بـ(الإكسير) الحجر المكرم^(٨). ويرى بعض اللغويين أنَّ هذا اللفظ من الألفاظ المولدة التي يعبَّر استعمالها^(٩). ومن خلال التتبع يتبيَّن أنَّ مفردة (إكسير) تدل

١. ينظر: المحكم (قلم): ٦/٤٣٩.

٢. نفسه.

٣. ينظر: لسان العرب (قلم): ١٢/٤٩١.

٤. ينظر: تهذيب اللغة (قلم): ٩/١٤٨.

٥. ينظر: المعرب: ٧١.

٦. ينظر: المعجم الوسيط: ٢/٧٥٦، ٧٥٧.

٧. لم يذكر ابن دريد هذا اللفظ في باب (ما جاء على إفعيل).

٨. ينظر: شفاء الغليل: ١٩.

٩. نفسه.

على أمرین ؟ الأولى مادة مركبة يعتقد أنها تحول المعدن الرخيص إلى ذهب . والثانية أنه شراب يطيل الحياة^(۱) .

ومما تقدم تبدو المفردة أujeمية تقابل اللفظ الإنجليزي (Elixir) ، وهو مادة أو مستحضر كحولي محلى يستخدم لإخفاء الطعم المر للأدوية في العصر الحديث.^(۲)

إِكْلِيل

الإِكْلِيل شبه عصابة مزينة بالجواهر^(۳) . ويسمى التاج إِكْلِيلًا أيضًا^(۴) . والإِكْلِيل، في وصفه، كالحلقة التي توضع أعلى الرأس.^(۵) وتتعدد الدلالات التي تفيدها المفردة المقدمة في المدونة المعجمية العربية؛ بسبب من اتساع دائرة اللفظ عند المتكلمين، فصار الإِكْلِيل هو السحاب الذي يُرى كأنه غشاء أبْسَه، ولا سيما إذا كان مكلاً بالبرق^(۶) . ثم ينتقل اللفظ إلى حيز الأفلak؛ ليكون دالاً على بعض منازل القمر، وهي أربعة أنجم مصطفة بعضها إلى جنب بعض^(۷) . والإِكْلِيل رأس برج العقرب ورقبة الثُّرَيّا من الأنواء أيضًا^(۸) . وقد وسع بعض المعجمين من دلالة هذه المفردة، فذهب إلى أن كل ما كُلِّل به الرأس، فهو إِكْلِيل، سواء أكان ذهباً أم غيره.^(۹)

أقول: وليس ثمة ما يشير إلى عجمة المفردة، فهي عربية النّجّار كما يبدو.

إِلْيَس

الإِلْيَس الرجل الذي تلبيس عليه أمروره^(۱۰) . وهو الأحمق^(۱۱) . مأخوذ من التباس الأمور واحتلاطها عليه. والمفردة عربية أصلية، حسبما يبدو من اشتقاها ودلالتها.

١. ينظر: المعجم الوسيط: ٢٢ / ١.

٢. نفسه.

٣. ينظر: لسان العرب (كلل): ١١ / ٥٩٥.

٤. نفسه.

٥. نفسه.

٦. نفسه.

٧. نفسه.

٨. نفسه.

٩. ينظر: جهرة اللغة: ٢ / ١١٩٣.

١٠. نفسه.

١١. ينظر: لسان العرب (ليس): ٦ / ٢٠٢.

إِمْلِيدٌ^(١)

الإِمْلِيد الغصن اللَّدُن^(٢). ومنه قيل للشاب ،إِذَا كان غَضِيباً ناعماً لَدْنَا، بَأْنَه إِمْلِيدٌ أو أُمْلُودٌ^(٣). والإِمْلِيد من الصحاري الصَّحْصَح الذي لا شيء فيه^(٤). وتبدو الكلمة عربية محضة .

إِمْلِيسٌ

الإِمْلِيس واحد الأَمَالِيس، وهي الأرض التي لا شجر فيها ولا كلاً ولا نبات ولا وحش^(٥). واستقاقه عند اللغويين من المَلَاسَة، فكأنَّ الأرض ملساء لا شيء بها. وزاد ابن دريد على مفردة (إِمْلِيس) دلالتها على الصحراء الواسعة^(٦). قلت: والمفردة بهذا الوصف والاستقاق عربية أصلية.

١. لم يذكر ابن دريد هذا اللفظ في باب ما جاء على (إِفعيل).

٢. ينظر: جهرة اللغة: ١١٩٤/٢.

٣. نفسه (دم): ٦٨١/٢.

٤. ينظر: مقاييس اللغة (ملد): ٥/٣٤٩، ولسان العرب (ملد): ٣/٤١٠.

٥. ينظر: لسان العرب (ملس): ٦/٢٢٢.

٦. ينظر: جهرة اللغة: ١١٩٢/٢.



الخاتمة والنتائج



- يكشف هذا المتن عن بناء عريق من الأبنية الصرفية التي كثرت أمثلتها في النصوص اللغوية، وهو بناء (إفعيل). وقد تبيّن لي من أثناء تبعه في هذا المؤلّف ما يأتي :
١. أَنَّه من الأبنية المزيدة التي دخلتها حروف الريادة، وقد كان نصيبه منها حرف الألف والياء.
 ٢. كثرة استعمال هذا البناء في العربية، فضلاً عن اللغات الأخرى، ولا سيما اللغة السريانية والفارسية.
 ٣. يحمل هذا البناء دلالتين باعتبار أصل اشتقاده ؛ فهو يحمل معنى الصفة ، فيكون بذلك مشتقاً من (أَفْعَل) الذي تغلب فيه مزية الوصف كما في (إِبْلِيس) الذي يُذكَر أَنَّه مشتق من (أَبْلَس)، وإِلَّا ففيه من الإسمية الكثير أيضاً كما في (إِخْرِيط، وِإِكْلِيل).
 ٤. تبيّن ، أيضاً، أَنَّ الشرائط التي وضعتها المدونة اللغوية العربية لضبط الألفاظ الدخيلة وتقييزها عن المفردات العربية قد أصابها الخرق ، فخرجت عليها الكثير من الألفاظ التي تخرجها هذه القوانين عن دائرة أحكام المفردات العربية الأصيلة.
 ٥. كثرة الألفاظ الواردة على بناء (إفعيل) في المدونة العربية ، حتى صار هذا البناء مسوّغاً، فيما أحسب، دفع اللغويين إلى جمع الكلمات التي ترد على منواله .
 ٦. كان القرآن الكريم دافعاً للكلام في بناء (إفعيل) من جهة عربيته أو عجمته ، فالألفاظ الواردة على هذا البناء كانت جلّها أعمجمية معربة عند اللغويين والمفسرين ، فكان هذا باعثاً للقول والكلام فيه .
 ٧. تبيّن لي أَنَّ القول بعجمة المفردات غير العربية الواردة في الذكر الحكيم لا ينافي عربية النصّ المبارك ، بل العكس يمكن أَنْ تكون مقوله عجمة الألفاظ الواردة فيه في صالح النصّ ، فهي تناسب الرسالة العالمية التي يسعى القرآن الكريم إلى تحقيقها وبلورتها بلغة خطاب تناسب أَلسنة المتكلمين الذين يدعوهم القرآن إلى الحوار والنقاش والإقناع والكلمة السّواء .
 ٨. استدرك البحث جمهوراً كبيراً من الكلمات الواردة على بناء (إفعيل) في المدونة اللغوية العربية ، وبين الكثير من دلالاتها ، مع السعي إلى تأصيلها وموازنتها بما تتضمنه اللغات الأخرى على نحوٍ من المقارنة والضبط .



المصادر والمراجع



أولاًً: المصادر باللغة العربية:

- القرآن الكريم
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديشي، ط/١، منشورات مكتبة النهضة- بغداد، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- الإتقان في علوم القرآن، تأليف جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: سعيد المنذوب، ط/١، دار الفكر- لبنان، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، ط/٤، مكتبة السعادة- مصر، ١٩٦٣م.
- الأمثل في تفسير كتاب الله المترزل، تأليف الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، د.ط، نشر قسم الترجمة والنشر في مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)- إيران، د.ت.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحوين البصريين والковفين، تأليف أبي البركات الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد محبي الدين عبد الحميد، د.ط، دار الفكر- دمشق، د.ت.
- بحار الأنوار، للعلامة الحجة محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ)، مؤسسة الوفاء- بيروت، د.ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، تأليف محمد مرتضى الحسيني الزَّيدِي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق جماعة من المحققين، د.ط، دار الهداية، د.ت.
- التطور النحوي للغة العربية، المستشرق الألماني برجشتراسر، أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبد التواب، ط/٤، الشركة الدولية للطباعة- مصر، ٢٠٠٣م.
- التفسير الكبير المسْمَى (مفآتِيح الغَيْب)؛ لفخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٦٠هـ)، ط/١، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعوب، ط/١، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ٢٠٠١م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبرى، تأليف محمد بن جرير بن خالد الطبرى (ت ٣١٠هـ)، د.ط، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- جمهرة اللغة، لأبى بكر بن دريد (ت ٣٧١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، ط / ١، دار العلم للملايين - بيروت، ١٩٨٧م.
- الخصائص، لأبى الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، د.ط، عالم الكتب - بيروت، د.ت.
- سر صناعة الإعراب، لأبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط / ١، دار القلم - دمشق، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- شرح الرضي على الكافية، للرضي الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، د.ط، منشورات مؤسسة الصادق - طهران، ١٩٧٨م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ومحمد نور الحسن، ومحمد الزفراوى، د.ط، دار الكتب العلمية - بيروت، د.ت.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل، لشهاب الدين أحمد الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ)، ط / ١، دار البصائر - القاهرة، ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م.
- علل الشريعة، تأليف الشيخ أبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي المعروف بـ(الصادق) (ت ٣٨١هـ)، د.ط ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها بالنجف الأشرف، د.ت.
- غريب الحديث، تأليف عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبورى، ط / ١، مطبعة العانى - بغداد، ١٣٩٧هـ.
- في التعريب والمعرب، وهو المعروف بحاشية ابن برى (ت ٤٩٩هـ) على المعرب للجواليقي، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٠٥هـ.
- القاموس المحيط، تأليف محمد بن يعقوب الفيرزآبادى (ت ٨١٧هـ)، د.ط، مؤسسة

- الرسالة- بيروت، د.ت.
- القاموس المقارن لألفاظ القرآن الكريم، أ.د. خالد إسماعيل علي، د. ط، مكتب سناريا- بغداد، ٢٠٠٤ م.
- كتاب الألفاظ الفارسية المعربة، تأليف ادي شير الكلداني، ط ٢، المطبعة الكاثوليكية- بيروت، ١٩٠٨ م.
- كتاب حروف المعاني، تأليف أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، ط ١، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٤ م.
- كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية، تأليف الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي (ت ٣٢٢هـ)، عارضة بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني، ط ١، مركز البحوث والدراسات اليمني، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م.
- كتاب سيبويه، لأبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط ١، دار الجليل- بيروت، د.ت.
- كتاب العين، تأليف الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي، د.ط، دار ومكتبة الهلال. د.ت.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدى، د.ط، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د.ت.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكّري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، ط ١، دار الفكر- دمشق، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥ م.
- لسان العرب، تأليف جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، ط ١، دار صادر- بيروت، د.ت.
- مجاز القرآن، صنعة أبي عبيده معمر بن المثنى التّيمي (ت ٢١٠هـ)، عارضة بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سزكين، د.ط، نشر مكتبة الخانجي - القاهرة، د.ت.
- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٥٤٨هـ)،

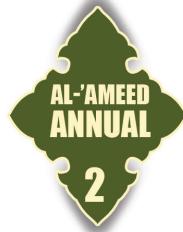
- تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط/١، دار الكتب العلمية- بيروت، م٢٠٠٠.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تأليف جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، ط/١، دار الكتب العلمية- بيروت، م١٩٩٨.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت٣١١هـ)، شرح وتعليق: د. عبد الجليل عبده شلبي، خرّج أحاديثه الأستاذ علي جمال الدين، د.ط، دار الحديث، القاهرة، د.ت.
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليلي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، ط/٢، مطبعة دار الكتب، م١٩٦٩.
- معجم البلدان، تأليف ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، د.ط، دار الفكر- بيروت، د.ت.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والموضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري (ت٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، ط/٣، عالم الكتب- بيروت، هـ١٤٠٣.
- معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، ط/٢، دار الجيل، بيروت، م١٩٩٩.
- المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم مصطفى وجماعته، تحقيق بجمع اللغة العربية، د.ط، دار الدعوة، د.ت.
- منازل الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرّماني (ت٣٨٤هـ)، ضمن (رسالتان في اللغة)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. ط، دار الفكر- عمان، د.ت.
- **ثانياً: المصادر الأجنبية:**
- Siegmund fraen Kel: Diearmaisch Fremd woerter in Arabischen.



INTERNATIONAL AL-AEED CENTER
FOR RESEARCH AND STUDIES



AL - ABAS HOLY SHRINE



**AF`AEEL CONSTRUCTION
FORMATION, DISCOURSE, EVIDENCES
LINGUISTIC APPROACH**

ASST.PROF.DR.HUSSAM `ADDNAN AL-YASSARI

2018 A.D

1439 A.H